من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح

سلسلة أبحاث عـــن

البدع الأرثوذكسية

2– بدعـــة كهنوت الإكليروس

أو

الرد على كتاب " الكهنوت " للبابا شنودة الثالث

***كهنــوت المــسيح رئــيس الكهنــة الحقيقــى**

***كهنوت الإكليروس وفضائح كرسى الإعتــراف**

***البابــا يحــرِّف آيــات الكتــاب المقــدس**

***هـــل البابـــا مـــضلل أم معلـــم الأجيـــال؟**

د. حنين عبد المسيح

عبــد للرب يسوع المسيح

باحث فى الكتاب المقدس

شمــاس وواعــظ سابــق

بـــالكنيسة الأرثوذكسيـــة

اسم الكتـــاب : بـــدعـــة كهنوت الإكليروس
اسم الكاتـــب : دكتور / حنين عبد المسيح
رقم الإيـــداع : 15022/ 2009
الطبعة الأولى : أغسطس 2009

الفهرس

من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح

سلسلة أبحاث عـــــن

البدع الأرثوذكسية

مقدمة ال   ـلة

سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله

وعد البابا شنودة بالرد ووفائه بوعده .

* فى الاجتماع الأسبوعى لغبطة البابا شنودة الثالــث بطريــرك الكنيــسة القبطيــة الأرثوذكسية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية بالقاهرة . يــوم الأربعــاء **2009/4/1** أجاب غبطته بتعليق موجز على سؤالين حول كتابنا " **عبــادة الأصــنام فى الكنيسة الأرثوذكسية** " ووعد بقراءته والرد عليه وجاء الرد بعــد شــهر متجسداً فى **جناب القمص عبد المسيح بسيط** – أســتاذ اللاهــوت الــدفاعى بكليات اللاهوت الأرثوذكسية بمصر – والذى كان الطرف الآخر فى المناظرة الــتى عُقدت بينى وبينه . والتى أدارتها الإعلامية اللامعة " هناء السمرى " واذيعت علــى الهواء مباشرة ضمن برنامج (**48** ساعة) من **قناة المحور** الفضائية يــوم الجمعــة **2009/5/1** وكانت المناظرة حول موضوع كتابنا " عبادة الأصــنام فى الكنيــسة الأرثوذكسية " .

الفشل الذريع فى الرد :

* فى تلك المناظرة فشل جناب القمص عبد المسيح بسيط فى مواجهتنا أو الرد علينا على الأقل ثلاث مرات :

– **الأولى** : حينما فَضَحْتُ جهله بالكتاب المقدس والذى ظهر فى رده علينــا فى مجلــة روزاليوسف فى عددها الصادر فى **2009/4/11** والذى استشهد فيه بقول الــرب يسوع المسيح لليهود : " أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفــرح " (يــو

56:8) لكى يدلل جنابه على أن القديسين فى السماء يتابعون ما يحدث على الأرض ويسمعون من يصلى لهم أو يتشفع بهم حيث فسر قول المسيح السابق بأن إبـــراهيم وهو فى السماء رأى المسيح وهو على الأرض بينما المعنى الحقيقى الذى قصده المسيح له كل المجد هو أن إبراهيم وهو على الأرض رأى يوم المسيح الذى صُلب فيه فـــداءاً للبشرية قبل حدوثه بالفى عام فى الكبش الذى فدى به ابنه ويؤكد هذا المعنى استطراد المسيح فى كلامه لليهود حيث قال : " قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن " (يو 58:8) .

- والمرة الثانية : حين تحديت جناب القمص أن يذكر آية واحدة من الكتاب المقدس تبرر السجود لغير الله فى بيته وكررت كلمة " فى بيته " مرة أخرى للتأكيد فكان رده : أن ناثان النبى سجد لداود الملك فعلقت على هذه الإجابة الخاطئة بأن هذا لم يحـــدث فى بيت الله وعجز عن تبرير تلك المغالطة فى الرد .
- وللمرة الثالثة والأخيرة : تحديت جنابه أن يذكر آية واحدة من الكتاب المقدس تبرر تقديم البخور لغير الله فى بيته أو حتى خارج بيته فأجاب بأن البخور يرمز لـــصلوات القديسين وتعجبت لهذه الإجابة الغريبة التى تؤيد ما أنادى به من عدم جواز تقـــديم البخور لغير الله وإلا صار عبادة اصنام لأن صلوات القديسين التى يرمز إليها لا يجوز تقديمها لغير الله .

سقوط الأرثوذكسية أمام كلمة الله :

* وهكذا سقط أمامنا أستاذ اللاهوت الدفاعى للكنيسة الأرثوذكسية وســـقطت معـــه الكنيسة الأرثوذكسية التى يمثلها أمام كلمة الله التى نستند عليهـــا ونتحـــدى بهـــا .

وانتهت المناظرة بنصيحتى له بأن يدرس الكتاب المقدس جيداً ويفهم آياته بطريقة صحيحة .

* وفى تلك المناظرة أيضاً أعلنت أننى سأصدر إن شاء الرب سلسلة كتب حول أخطـــاء وبدع الكنيسة الأرثوذكسية وها هو الرب قد شاء وها هو كتاب " بدعة الرهبنـــة "

وهو الأول فى سلسلة بعنوان " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح " والتى أرجو أن يستخدمها الرب فى تفتيح أعين الكثيرين ولمجد اسمه القدوس وامتداد ملكوته أمين .

تحريراً فى 2009/6/1م .

د. حنين عبد المسيح

عبد للرب يسوع المسيح

باحث فى الكتاب المقدس

شماس وواعظ سابق بالكنيسة الأرثوذكسية

henien_abdelmaseeh@hotmail.com

تمهيد للسلسلة

هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة ، وفوق النقد ؟

* لكى نجيب على هذا السؤال الخطير يجب أولاً أن نعرف معنى كلمة " مقدس " .

معنى كلمة مقدس :

* فى المفهوم المسيحى وبحسب الكتاب المقدس الشئ المقدس هو المكرس أو المخصص لله وعلى سبيل المثال كان رئيس الكهنة فى العهد القديم يضع على جبهته عبارة " قدس للرب " وهذا يعنى أن هذا الرجل مكرس ومخصص للرب . ونحن حينما نقول عن كنيسة ما أنها مقدسة نعنى أنها مخصصة للرب ولعبادته وخدمته وتمجيده وحده .

هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة ؟

* وانطلاقاً من هذا المفهوم ومن خلال الواقع العملى لممارسات وطقوس وعقيدة الكنيسة الأرثوذكسية نجد بكل وضوح أنها غير مكرسة أو مخصصة للرب فقط ولعبادته وحده بل مباحة ومتاحة لآخرين معه فالممارسات التى يجب أن تكون مخصصة ومقدسة للرب تمارَس وتقدَم على الأقل لخمسة أخرين معه وفى عقر داره (بيته أو كنيسته) تماماً مثل الزوجة التى تمارس مع خمسة آخرين إلى جوار زوجها من أقاربه وأحبائه وفى عقر داره كل ما تمارسه معه وهذا التشبيه ليس من عندياتى بل من مواضع عديدة فى الكتاب المقدس فى العهدين مثل أسفار حزقيال وهوشع ورسالة أفسس ورؤيا يوحنا و ... إلخ .

* وهذه الممارسات هى ممارسات العبادة مثل : تقديم البخور والسجود والصلاة والصوم والصدقة وجميع هذه الممارسات لا تخص الكنيسة الأرثوذكسية بها الرب وحده بل تشرك معه فيها : الصليب – القديسين – الصور – الإكليروس (رجال الدين) – الخبز والخمر .

عدم تقديس البخور للرب فى الكنيسة الأرثوذكسية :

* **على سبيل المثال فالكنيسة الأرثوذكسية فى طقوسها خاصة طقس القـداس الإلهـى ! تبخر بواسطة كهنتها أمام الصليب خاصة فى عيديه (10 برمهـات و 17 تـوت) وأمام القديسين وصورهم فى طقس رفع بخور عشية وباكر وأثناء قـراءات القـداس وأمام البابا والأساقفة فى حالة حضورهم وأمام الخبز والخمر الموضوعان على مـذبحها أثناء القداس . وإذا رجعنا إلى الكتاب المقدس الذى هـو المرجـع الأخـير لجميـع المسيحيين بمختلف طوائفهم نجد أن الذى وضع طقس أو شريعة البخور هو الله بذاته :**

> **" قال الرب لموسى خذ لك أعطاراً ... فتصنعها بخوراً عطراً صـنعة العطـار مملحاً نقياً مقدساً . وتسحق منه ناعماً وتجعل منه قدام الـشهادة فى خيمـة الإجتماع (بيت الله فى ذلك الوقت) حيث اجتمع بك . قدس أقداس يكون عندكم .. لا تصنعوا لأنفسكم . يكون عنـدك مقدسـاً للرب . كل من صنع مثله ليشمه يقطع من شعبه " (خروج 30:34-38) .**

* **وهنا نلاحظ أن الله يؤكد ثلاث مرات على أن يكون البخور مقدساً أى مخصصاً لـه وحده وتوعد من يستخدمه لغيره (لأنفسكم) بأن يقطع من شعبه .**

كهنة الكنيسة الأرثوذكسية محرومون من قبل الرب :

* **وعلى ذلك وبحسب حكم الرب هذا يكـون جميـع رجـال إكلـيروس الكنيـسة الأرثوذكسية والذين يبخرون لغير الرب وفى كنيسته مقطوعون من شعبه (محرومون من قبل الرب) .**

* **ويؤكد الكتاب المقدس على أن البخور هو إشارة ورمز لصلوات القديسين (المؤمنين الحقيقيين الراحلين والأحياء) كما جاء فى سفر الرؤيا : " لهم كل واحد ... جامات**

من ذهب مملوءة بخوراً هى صلوات القديسين " (رؤيا **8:5**) ، " صعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله " (رؤيا **4:8**) .

* فهل يصح أن تقدم الصلوات أو البخور الذى يشير إليها لأى شخص مهماً علا شأنه غير الله وفى كنيسته (بيته) التى يجب أن تكون مقدسة ومخصصة له وحده تعالى اسمه .

* وهل نستطيع أن نطلق على كنيسة مثل هذه أنها كنيسة مقدسة أم كنيسة مستباحة ومستبيحة ؟!!!

مـدخـل للسلسلة

هل الكنيسة الأرثوذكسية . أرثوذكسية حقاً ؟

على الرغم من أن كلمة " أرثوذكسية " تعنى " الطريق المستقيم " إلا أن المطلع على تاريخ وعقائد وطقوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية يجد أن هذه الكنيسة هى من أكثر الكنائس التى حادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح والمسيحية المدونة فى الكتاب المقدس الذى هو الدستور والمرجع الأخير لكافة المسيحيين بمختلف طوائفهم . فقد ابتدعت الكنيسة الأرثوذكسية لنفسها بدعاً كثيرة واستحدثت تعاليم غريبة لم تكن موجودة فى العصور الأولى للمسيحية وتراكمت هذه البدع والتعاليم الغريبة فى الكنيسة الأرثوذكسية واحتمت تحت جناح التراث بعد أن دخلت من باب تقليد الآباء وأبت أن تخرج من باب الإصلاح والمراجعة على كلمة الله لأن هذا الباب قد تم إغلاقه بإحكام منذ زمن بعيد بواسطة رجال الإكليروس (رجال الدين) الذين

يشهرون سيف الحرمان فى وجه كل مصلح أو منذر ويرفضون الاعتراف بأى خطـــأ أو إنحراف عن الحق فى كبرياء وعجرفة مدعين الكمال والاستقامة والعلم والمعرفة ولـــذلك يصدق عليهم قول الرب يسوع المسيح :

" لأنك تقول أنى أنا غنى وقد واستغنيت ولا حاجة لى إلى شئ ولست تعلم أنك أنت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان . أشير عليك أن تشترى منى ذهبـــاً مصفى بالنار لكى تستغنى . وثياباً بيضاً لكى تلبس فلا يظهر خـــزى عريتـــك وكحل عينيك بكحل لكى تبصر لأنى كل من أحبه أوبخه وأؤدبة فكون غيـــوراً وتب " (رؤ **3:17– 19**) .

حوارات حول الكتاب الأول

من السلسلة " بدعة الرهبنة "

حوارات حول الكتاب الأول
من السلسلة " بدعة الرهبنة "
(1)
بل الرهبنة بدعة أرثوذكسية

رد على نيافة الأنبا بيشوى الرجل الثانى فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

فى إطار رده على كتابى " بدعة الرهبنة " فى برنامج " على الهواء " الذى اذيـــع على قناة " الصفوة أوربت " يوم الأثنين الماضى **2009/7/6** . قام نيافة الأنبا بيـــشوى سكرتير مجمع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وأستاذ اللاهـــوت الـــدفاعى والحـــوارات المسكونية بها ومطران دمياط ورئيس دير القديسة دميانة ببرارى دمياط قال نيافتـــه أن الرهبنة ليست بدعة وأنها موجودة منذ بداية المسيحية ودلل على ذلك بأن يوحنا المعمدان (النبى يحيى) كان غير متزوج وكان يعيش فى البرارى ويلبس ملابس بـــسيطة ويأكـــل مأكولات تقشفية وكذلك الأسينيون كانوا يعيشون حياة تقشفية أيضاً وكل من المسيح وبولس كان غير متزوج وقال أننى فى كتابى " بدعة الرهبنة " ص**20** ذكـــرت أن أنبـــا

أنطونيوس مؤسس بدعة الرهبنة ترك أخته فى بيت للعذارى وترهب واعتبر بيت العذارى هذا بمثابة دير للراهبات .

وقبل أن أرد على نيافته وأثبت بأدلة عديدة ودامغة أن الرهبنة بدعة مستحدثة ودخيلة على المسيحية أود أن أُذَكِّر بأنى سبق أن أعلنت عن استعدادى لمناظرة نيافة الأنبا بيشوى لإثبات صحة إنتقاداتى للكنيسة الأرثوذكسية وتم نشر ذلك الإعلان فى جريدة صوت الأمة فى عددها الصادر يوم **2009/7/6** فى باب " أخبار الكنيسة " بصفحة " أقباط " وقد تلقفت قناة " الصفوة أوربت " هذا الاعلان وأبدت استعدادها لتبنى تلك المناظرة وقدمت لى ولنيافة الأنبا بيشوى الدعوة للمناظرة فى برنامجها " على الهواء " ومن طرفى قبلت الدعوة أما نيافة الأنبا بيشوى فطلب أن يظهر وحده فى البرنامج فى حوار مع مقدم البرنامج " جمال عنايت " وليس فى مناظرة أمامى ورفض أيضاً أن تكون هناك مداخلات تليفونية بالبرنامج على غير المعتاد وذلك طبعاً خوفاً من مواجهتى سواء فى الاستوديو أو عبر التليفون خاصة بعد الفشل الذريع لجناب القمص عبد المسيح بسيط أستاذ اللاهوت الدفاعى للكنيسة الأرثوذكسية فى مناظرة سابقة معى أذيعت على قناة المحور فى برنامج " **48** ساعة " أدارتها الإعلامية اللامعة " هناء السمرى " يوم الجمعة **2009/5/1** وإننى أكرر إعلانى عن إستعدادى لمناظرة ليست فقط نيافة الأنبا بيشوى بل وغبطة البابا شنودة الثالث أيضاً عبر أى منبر إعلامى . فهل يجرؤون؟ أما بخصوص ما قاله نيافة الأنبا بيشوى فى برنامج " على الهواء " رداً على كتابى " بدعة الرهبنة " أؤكد مجدداً بأن الرهبنة بدعة أرثوذكسية مستحدثة ودخيلة على المسيحية وأدلل على ذلك بالأدلة التالية :

أولاً : ظهور الرهبنة بعد المسيحية بثلاثة قرون :

فيؤكد الأب متى المسكين والذى يعتبر أكبر عالم راهب فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى العصر الحديث أن تاريخ نشأة الرهبنة هو عام **305** وأن مؤسسها هو

الشاب القبطى الأرثوذكسى أنطونيوس (251 – 360م) الذى كـون أول منـشأة رهبانية فى بسبير (التى تقع بين أطفيح وبنى سويف بمصر) ومنها أنتقلت الرهبنة إلى باقى الكنائس الأرثوذكسية ثم الكاثوليكية فى العالم كله . (راجع كتاب الرهبنة القبطية للأب متى المسكين – طبعة 3 / 1995 – ص 47) .

ثانياً : ثمار الرهبنة الرديئة :

قال الرب يسوع المسيح " من ثمارهم تعرفوهم ... كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة أما الشجرة الردية تصنع أثماراً ردية ... فإذاً من ثمارهم تعرفـوهم " (متى 7:16–20) .

وشتان بين شجرة المسيحية الجيدة التى زرعها الرب يسوع المـسيح فى بدايـة القرن الأول الميلادى وشجرة الرهبنة الأرثوذكسية الردية التى زرعها أنطونيوس فى بداية القرن الرابع الميلادى . فشجرة المسيحية أثمرت رسل وتلاميذ وأتباع المسيح والذين كان غالبيتهم العظمى من المتزوجين الأسوياء الأطهار والمبشرين الذين ذهبوا إلى العالم أجمـع لينشروا نور المسيحية بين الأمم ويقوموا بخدمة الناس فى كل مكان وزمـان ويـسددوا احتياجاتهم الروحية والنفسية والجسدية أما شجرة الرهبنة ففى عهدها الأول وفى جيلها الثانى والثالث فى أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس أثمرت رهباناً معتزلين هاربين مـن العالم والناس متنصلين من مسئوليتهم تجاه مجتمعاتهم فصار معظمهم ضـحايا للأمـراض النفسية والكبت الجنسى وانتشر بينهم الشذوذ انتشار النار فى الهشيم وذلك بـشهادة قادتهم ومرشديهم الروحنيين وسنكتفى هنا بشهادة اثنين منهم هما :

1- الأب اسحق قس القلالى (350 – 440 م) الذى كان مرشداً وأباً روحياً لـــ 210 راهب بين أربعة أديرة وادى النطرون بمصر والذى كان يعزو خراب الأربعة أديرة فى عصره إلى وجود رهبان صغار منحلين وكان يقول " لا تحضروا هنا شباباً

صغار فقد تخربت أربعة أديرة شيهيت بسبب هذا الأمر " (راجع كتاب الرهبنة القبطية للأب متى المسكين ص **27**) .

2- الأب أورسيزيوس الذى تولى قيادة رهبنة الشركة بعد وفاة مؤسسها باخوميوس سنة **346**م فى صعيد مصر والذى قال فى عظته السابعة : " سأتكلم عن عظمة الرهبنة التى اُحطَ من قدرها . أيتها الرهبنة أهضى وأبكى على ذاتك . أهضى وأبكى على زيك الذى يستحق الاحترام . الذى سيمزقه الذين هم فى مترلة الخنازير والبغال ! أيتها الرهبنة أهضى وأبكى على أبنائك الصغار الذين نجسوا بتوليتهم وعلى شبانك الذين فقدوا مثلهم . اهضى وابكى على عظمائك الذين كانوا مرة عظماء وممجدين فى زيك ولكن ها هم على وشك أن يموتوا موتاً مرعباً بسبب جمال الأطفال الذين أغروهم ... أناشدك يا أخى أمام الله أن تبتعد عن الصداقة الشريرة ... فأنت تراقب حتى تجد اللحظة المناسبة ثم تعطيه ما هو مخبأ فى هدب ثوبك الداخلى حتى يسكب الله أيضاً ومسيحه غضبهما وسخطهما عليك وعليه " (راجع كتاب فردوس الآباء " بستان الرهبان الموسع " – ج**1** – طبعة **2007/1** – ص**227**) .

ثالثاً : أمثلة فى غير محلها يسوقها الأنبا بيشوى :

فالأسينيون المتقشفون كانوا يهوداً ولم يكونوا مسيحيين وكذلك يوحنا المعمدان كان آخر أنبياء اليهودية أما بولس الرسول فلم يكن راهباً على الإطلاق فلم يعش حياة التقشف الرهبانى القاسى غير الطبيعى بل كان يعيش حياة طبيعية كما لم يعتزل العالم أو يهرب من الناس بل ذهب إلى العالم كله وإلى الناس فى كل مكان ليخدمهم ويبشرهم بالمسيحية وأما المسيح له كل المجد فلم يتبنى يوماً بدعة الرهبنة سواء فى تعليمه أو سلوكه فلم يدعو المسيح إلى الهروب من العالم واعتزال الناس بل على العكس دعى أتباعه أن يكونوا ملحاً للأرض ونوراً للعالم بين الناس (متى **13:5-16**) وفى بداية دعوته لتلاميذه قال لهم " هلم ورائى فأجعلكم صيادى الناس " (متى **19:4**) وبعد أن أنتهى من تعليمه وتلمذته لهم " (بعد حوالى ثلاث سنوات) قال لهم " أذهبوا

إلى العالم أجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها ... أما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان " (مر 16:15-20) وقد كان المسيح بنفسه قدوة لهم فى خدمة العالم والاختلاط بالناس حيث " جال يصنع خيراً ويشفى كل المتسلط عليهم إبليس " (أع 38:10) ولم يعزف يوماً عن التعامل مع المرأة والطفل فى طهارة وبراءة وكان يجامل ويشارك الناس فى أفراحهم وأحزانهم فحضر عرس قانا الجليل وساعدهم فى توفير ما يقدمونه للمدعويين من شراب وقَبِل دعوة زكا ودعوة لعازر واختيه مريم ومرثا وأكل مهم جميعاً فهو الذى قال عن نفسه " جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا إنسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة " (متى 19:11) .

رابعاً : قيادة الرهبنة الفاشلة للكنيسة :

فمنذ أن سلمت الكنيسة الأرثوذكسية قيادها للرهبنة وقصرت اختيار قادها (الأساقفة وعلى رأسهم البطريرك) على الرهبان غير المتزوجين وغير المربيين وبلا أى خبرة فى الأبوة والرعاية فى مخالفة صريحة وصارخة لتعليمات الكتاب المقدس الذى يشدد على أنه .

" يجب أن يكون الأسقف بعل امرأة واحدة صاحياً عاقلاً محتشماً يدبر بيته حسناً له أولاد فى الخضوع بكل وقار وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتنى بكنيسة الله " (1تى 2:3-5) منذ ذلك الحين وبداية من النصف الثانى من القرن الرابع الميلادى وبعد أثناسيوس البطريرك العشرين الذى كان آخر القادة المعتبرين للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بدأ إنحدارها وتأخرها عن باقى كنائس العالم فى كافة المجالات وأصبح مستوى كليات اللاهوت بها متدنياً وأصبح جهل أساتذة لاهوتها بالكتاب المقدس فاضحاً وأصبحوا غير قادرين على المناظرة أو المواجهة والدفاع عن عقيدهم مؤثرين الهرب أو الرد فى غير مواجهة وتوغلت مظاهر الوثنية وأنتشرت فى

طقوسها وتعاليمها ولم تقف عند حد إمتلأها بالصور فى دور عبادها والتى يقـدم لهـا أو أمامها الكهنة والشعب العبادة بل دخلتها أيضاً التماثيل حديثاً وتحديداً فى عصر البابـا الحالى كما فى كنيسة ودير القديس سمعان بالمقطم بمصر وغيرها الكثير من مظاهر الضعف والانحراف عن الطريق المستقيم .

خامساً : التناقض بين المسيحية والرهبنة :

فهناك تناقض شديد بين تعاليم المسيحية وتعاليم الرهبنة وأختلاف كبير فى نظـرة كل منهما تجاه العديد من الأمور الهامة مثل : النظرة للمرأة والطفل والعـالم والنـاس والزواج والجنس والجسد والخلاص وسنكتفى هنا لضيق المجال بالحديث عن التنـاقض الشديد فى نظرة كل منهما للجسد والتعامل معه .

فالمسيحية تدعو للعناية بالجسد كعطية وهبة صالحة أعطاها الله للإنسان ليحـافظ عليها ويستثمرها لمجد الله وخدمة الناس وتدعو للعناية به وبصحته وتغذيته كما يعـتنى الرب بالكنيسة " لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة " (أفسس **29:5**) كما يوصى الرسول بولس الزوجين بعـدم التقـصير فى إشـباع الاحتياج الجنسى للطرف الآخـر " ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة أيضاً الرجل . ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيـضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة لا يسلب أحدكم الآخر " (**1**كو **3:7-5**)

وتستنكر المسيحية إزلال الجسد وحرمانه وقهره وتعتبر كل هذه التـصرفات ليست بقيمة ما من جهة إشباع الإنسان روحياً ولا من جهة وخلاصه " لمـاذا تُفـرَض عليكم فرائض لا تمس ولا تذق ولا تجس حسب وصايا وتعاليم الناس الـتى لهـا حكاية حكمة بعبادة نافلة وتواضع وقهر الجسد . ليس بقيمة ما من جهة إشـباع البشرية " (كو **2:20-22**) .

فالشبع الروحى للإنسان وتحرره من سلطان الخطية والشهوة واكتساب القدرة على السلوك بما يرضى الله وبالتالى النجاة من العذاب الأبدى ونوال النعيم الأبدى يناله الإنسان كهبة مجانية من الله بالإيمان به والاتكال على فداءه ونعمته وليس بالمجهود الذاتى والجهـــاد الشخـــصى فى محـــاولات فاشـــلة للانتـــصار علـــى الخطيـــة والـــشهوة " ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح . بالنعمة أنتم مخلصون . وأقامنـــا معـــه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع ... لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمـــان وذلك ليس منكم هو عطيه الله ليس من أعمال كى لا يفتخر أحد ... لأننا نحـــن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صـــالحة قـــد ســـبق الله فأعـــدها لكـــى نسلك فيها " (أفسس **2:8–10**) أما الرهبنة فعلى النقيض من هذا تـــدعو لقهـــر الجسد وإذلاله وحرمانه أملاً فى إطفاء نار الشهوات به والإرتقاء بالروح وهو ما فشل فيه الرهبان فشلاً زريعاً فى مختلف العصور والبلدان وتشهد على ذلك تعـــاليمهم المتطرفـــة وسيرهم الرديئة وتصرفاتهم المجنونة إزاء أجسادهم فعلى سبيل المثال لا الحصر اعتاد أنبا أنطونيوس مؤسس بدعة الرهبنة شرب الماء العكر وأوصى بتعجيـــز الجـــسد وأضـــعافه وإيلامه واعتاد أنبا مكاريوس أب أباء رهبنة شيهيت شرب الماء النتن وقطع أنبا أمونيوس الطويل أذنه وحرق أطرافه بالحديد المحمى بالنار وأنبا مقار الاسكندرانى تعرى لمدة ســـنة ليعرض جسده للدغ الناموس حتى تورم بالكامل والأب اسحق قس القلالى كان يأكـــل رماد المبخرة مع الخبز ورفض الأكل الطبيعى حتى فى مرضه . والأنبا أرســـانيوس كـــان يضع الخوص المعطن النتن فى قلايته ليشتم رائحته العفنة إذلالاً لجسده . فهل بعد كـــل هذه الأمثلة والكثير غيرها من تعاليم آباء الرهبنة المهوسون وتصرفاتهم المجنونة والـــشاذة والتى لا تمت للمسيح ولا للمسيحية بصلة لا تزال الكنيسة الأرثوذكسية ممثلة فى شخص نيافة الأنبا بيشوى تزعم بأن الرهبنة الأرثوذكسية ليست بدعة وتضعها أمام شعبها كنهج للقداسة والوصول إلى الله وتضع آباء الرهبنة المرضى نفسياً والمجانين كأمثلـــة للـــشعب الأرثوذكسى وتعتبرهم قديسين وتختار قياداتها من بين الرهبان غير المتزوجين وغير المربيين فى مخالفة صارخة وصريحة للكتاب المقدس ؟!!!

د. حنين عبد المسيح

تحريراً فى 2009/7/7م

ملحوظة :

هذا الرد نشر فى جريدة الخميس فى عددها الصادر فى 2009/7/16م

.

(2)

بين مدرسة المسيح ومدرسة الرهبنة

رد على مقال " قراءة فى منظومة الرهبنة (1) "

للاستاذ / كمال زاخر

فى مقال بعنوان " قراءة فى منظومة الرهبنة (1) " للأستاذ / كمال زاخر نشر بجريدة روزاليوسف فى عددها الصادر يوم الجمعة 2009/7/3م بصفحة الرأى الذى يرد فيه على كتابى " بدعة الرهبنة " .

يقول الأستاذ / كمال فى مقاله عن الرهبنة [أنها كانت واحدة من تجليات المسيحيين الأوائل فى فهم أولى للحوار الذى دار بين القديس بطرس والسيد المسيح له المجد " فأجاب بطرس حينئذ وقال له ها نحن قد تركنا كل شئ وتبعناك فماذا يكون لنا فقال له يسوع الحق الحق أقول لكم أنكم أنتم الذين تبعتمونى فى التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثنى عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الأثنى عشر وكل من ترك بيوتاً أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أماً أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً من أجل اسمى يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية "] (مت 19:27-29) .

وهنا نلاحظ أن الأستاذ / كمال يستخدم آيات الكتاب المقدس فى غير موضعها تماماً فالذى يقول للرب يسوع المسيح " ها نحن قد تركنا كل شئ وتبعناك " هو القديس بطرس الرسول المتزوج الذى جال ومعه زوجته (1كو 9:5) مبشراً العالم بالمسيح وكارزاً بالمسيحية وخادماً لاحتياجات الناس على النقيض من الرهبان غير المتزوجين هرباً من المرأة ومن تبعات الزواج ومعتزلين العالم هرباً من الناس ومتنصلين من

المسئولية تجاه المجتمع تابعين خطى مبتدعى الرهبنة ومعلميها المضللين أمثال أنطونيوس ومكاريوس وباخوميوس وليس خطى المسيح .

ومتى جاء المسيح فى مجيئه الثانى ليجلس على كرسى مجده دياناً للعالم وحكماً مقسطاً بين الناس سيكون خطابه لهم وحكمه عليهم وعلى كل من اتبع خطاهم المضللة وطبقاً لما قاله الرب يسوع المسيح نفسه هو " اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته لأنى جعت فلم تطعمونى . عطشت فلم تسقونى . كنت غريباً فلم تأوونى . عرياناً فلم تكسونى . مريضاً ومحبوساً فلم تزورونى . حينئذ يجيبونه هم أيضاً قائلين : يارب متى رأيناك جائعاً وعطشاناً أو عرياناً أو مريضاً أو محبوساً ولم نخدمك . فيجيبهم قائلاً الحق أقول لكم بما أنكم لم تفعلوه بأحد هؤلاء الأصاغر فبى لم تفعلوا . فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى والأبرار إلى حياة أبدية " (مت **25:41-46**) . أما الذين تبعوا خطى المسيح مثل تلاميذه ورسله وأتباعه الأوائل والذين كانوا غالبيتهم العظمى من المتزوجين الأطهار الطبيعيين الذى جابوا العالم كله مبشرين بالمسيح وخادمين لاحتياجات الناس فى كل مكان وزمان . فسيكون خطاب المسيح لهم هو خطاب الإشادة والمكافئة كما قال المسيح نفسه " متى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه حينئذ يجلس على كرسى مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء . فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار . ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا إلى يا مباركى أبى رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم . لأنى جعت فأطعمتمونى . عطشت فسقيتمونى . كنت غريباً فأويتمونى . عرياناً فكسوتمونى . مريضاً فزرتمونى . محبوساً فأتيتم إلى . فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين : يارب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك . أو عطشاناً فسقيناك . ومتى رأيناك غريباً فأويناك . أو عرياناً فكسوناك

. ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتينا إليك . فيجيب الملك ويقول الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتى هؤلاء الأصاغر فبى فعلتم "(مت 25:31-40) .

فمدرسة الرهبنة هى على النقيض من مدرسة المسيح

فأى المدرستين تريدنا أن نتبع يا أستاذ / كمال ، مدرسة المسيح للكرازة أم مدرسة أنطونيوس للرهبنة والذى تنصل من مسئوليته تجاه أخته التى تصغره بعد وفاة والديهما وتركها وترهب والذى كان يعلم تلاميذه " لا تتحدث مع صبى ولا طفل ولا تعاشره بالجملة ... ولا تقبل إليك شاباً صغيراً ولا ترقد على حصيرة واحدة مع الأصغر منك ... ولا تمسك يد قريبك ولا خده صغيراً كان أو كبيراً ... لا ينبغى على الراهب أن يذهب إلى مكان توجد فيه نساء ... إن شئت أن تخلص فى تدخل بيتك الذى خرجت منه ولا تسكن فى القرية التى اخطأت فيها ولا تبصر آبائك ولا أقربائك الجسدانيين وإلا فأنت تظل كل زمانك بغير ثمرة ... ينبغى أن تعلم أنك ستدان فى اليوم الأخير بنفس الدينونة مع الذين أنت الآن ميال إلى مشاركتهم فى مكسبهم أو خسارتهم وفى أفراحهم أو أحزانهم " (فردوس الآباء " بستان الرهبان الموسع " – طبعة 2008/3 – رقم الإيداع 4364 /2005 – ص 37 ، 54 ، 45) .

وأما من جهة التعامل مع الجسد فقد كان أنطونيوس يشرب الماء العكر وأوصى تلاميذه بتعجيز الجسد وإضعافه وإيلامه (المرجع السابق ص 47 ، 48 ، 49 ، 77) فشتان بين مدرسة المسيح التى خرجت التلاميذ والرّسل والمبشرين الذين كان غالبيتهم من المتزوجين الأطهار فى كل العصور ومدرسة الرهبنة التى خرجت ومنذ عهدها الأول الكثير من الرهبان الشواذ .

هذه هى ثمار شجرة الرهبنة الردية على عكس ثمار شجرة المسيح الجيدة وقد صدق الرب يسوع المسيح الذى قال :" من ثمارهم تعرفونهم ... كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية . لا تقدر شجرة جيدة أن

تصنع أثماراً ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيدة . كل شجرة لا تصنع ثمـــراً جيداً تقطع وتلقى فى النار . فإذاً من ثمارهم تعرفونهم " (مت **7:16-20**) .

فلأى الشجرتين تكرس يا أستاذ / كمال . شجرة المسيح الجيـــدة أم شـــجرة أنطونيوس الردية . ولأى المدرستين تدعو . مدرسة المسيحية النقية أم مدرسة الرهبنـــة الفاسدة . ومن بين خريجى أى المدرستين ترشح لشغل كراســـى القيـــادة فى الكنيـــسة العلمانين المتزوجين الأطهار أم الرهبان غير المتزوجين الـــ .... خاصـــة وأن الكتـــاب المقدس قد حسم هذا الأمر بقوله : " يجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة صاحياً عاقلاً محتشماً ... يدبر بيته حسناً له أولاد فى الخضوع بكل وقار وإنما إن كـــان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتنى بكنيسة الله " (**1** تيمو **3:2-5**) . وهو مـــا حادت عنه الكنيسة الأرثوذكسية حيث قصرت اختيار الأساقفة والبطريرك على الرهبان غير المتزوجين وغير المربيين وبلا أى خبرة فى الأبوة والرعاية فى مخالفة صارخة وصـــريحة لتعليم الكتاب المقدس .

د. حنين عبد المسيح

تحريراً فى 2009/7/4م

(3)

بين التعددية ومسك العصا من الوسط

رد على المقال الثانى للأستاذ / كمال زاخر

" قراءة فى منظومة الرهبنة (2) "

فى مقاله الثانى " قراءة فى منظومة الرهبنة (2) " والذى نشر بجريدة روزاليوسف فى عددها الصادر يوم الجمعة **2009/7/10** بصفحة الرأى وفى إطار رده على كتابى " بدعة الرهبنة " يستهل الأستاذ / كمال زاخر كلامه قائلاً : [لا يمكن أن نقرأ كتيب " بدعة الرهبنة " بمعزل عن المناخ الفكرى السائد والذى فيه سادة ثقافة القولبة والأحادية والتى لا يرى أصحابها إلى رؤية واحدة فى القضية المطروحة سياسية أو اجتماعية أو دينية ... إلخ وعليه تصبح التعددية كلمة سيئة السمعة ومرفوضة من الأحاديين .. ولعل هذا ما حدا بالقديس بولس الرسول لأن يشبه الكنيسة فى تنوعها المتكامل بالجسد الإنسانى (1كو 12) وهو عنده تنوع يقوده روح الله لغاية واحدة أجملها فى قوله " لذلك أعرفكم أن ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع أناثيما وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس "] .

وهنا نلاحظ أن الأستاذ / كمال وللمرة الثانية كما فى المقالة الأولى يستخدم آيات الكتاب المقدس فى غير موضعها تماماً مما يجعلنا نؤكد على أهمية دراسة الكتاب المقدس جيداً وفهم آياته بطريقة صحيحة قبل التصدى للموضوعات المسيحية أو المحسوبة على المسيحية مثل الرهبنة ، ففى إطار كلامه عن التعددية يستشهد الأستاذ / كمال بالآيات التى قالها بولس الرسول : " ليس أحد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع أناثيما وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس " وهنا نجد أن الرسول بولس

يرفض التعددية فى مجال الجمع بين المتناقضات ، فلا يمكن جمع من يقول يسوع أناثيما (أى محروم أو مرفوض) وبين من يقول يسوع رب فى إطار واحد هو إطار الروح القدس وإلهامه ، فمن يقول يسوع أناثيما هو خارج هذا الإطار ومن يقول يسوع رب هو داخل هذا الإطار ولهذا فإننا نؤكد فى كتابنا " بدعة الرهبنة " على أنه لا يمكن أن نتبنى التعددية والجمع بين متناقضين هما المسيحية والرهبنة الأرثوذكسية ، فمن أهم دعائم المسيحية هى خدمة الناس ومحبة القريب كالنفس تلك الوصية التى قال عنها الرب يسوع المسيح أنها الوصية العظمى والأولى مثلها مثل وصية " **تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك** " (لو **27:10**) ، وعلى النقيض من هذا فأول وأهم دعائم الرهبنة الأرثوذكسية هى الهروب من العالم واعتزال الناس وهى الوصية الأولى عند أنطونيوس ومكاريوس ومن خلفوهم (راجع الرهبنة القبطية للأب متى المسكين – ص**141 – 144** ، فردوس الآباء لرهبان برية شيهيت – ج**1** ص**54** ، سمو الرهبنة للأنبا متاؤس ص **71**) .

فالتعددية لا يمكن أن نتبناها فى مجال المتناقضات بل فى مجال البدائل المتوافقة مثل مواهب الروح القدس التى تكلم عنها فى الآيات المذكورة فى (**1**كو **12**) والتى استخدمها هنا الأستاذ / كمال فى غير موضعها تماماً .

ويؤكد ذلك قول الرب يسوع المسيح " لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيداً " (مت **18:7**) . فلا يمكن الجمع بين الثمر الجيد والردئ فى شجرة واحدة ولا مجال هنا للتعددية ، ويؤكد ذلك أيضاً بولس الرسول قائلاً : " أية خلطة للبر والأثم وأية شركة للنور مع الظلمة وأية أتفاق للمسيح مع بليعال وأى نصيب للمؤمن مع غير المؤمن وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان " (**1**كو **14:6-16**) . وعلى نفس المقياس أية خلطة للطهارة والشذوذ وأية شركة لتعاليم المسيحية مع تعاليم الرهبنة الأرثوذكسية وأى أتفاق للمسيح مع

أنطونيوس وأى نصيب للخادم الكارز للعالم والناس مع الراهب الأرثوذكسى الهارب من العالم معتزلاً الناس ، وهناك فرق كبير بين التعددية فى إطار المتوافقات وبين مسك العصا من الوسط فى إطار المتناقضات فى ميوعة وتفريط .

ولكى يجمل الأستاذ / كمال وجه الرهبنة الأرثوذكسية القبيح استشهد بنماذج رهبانية خادمة مثل الأم تريزا والأم أمانويل والأب متى المسكين والأم باسيلية شلنيك والأباء اليسوعين والفرنسيسكان ، ونسى الأستاذ / كمال أن هذه النماذج جميعها لا يمكن وضعها تحت راية الرهبنة الأرثوذكسية المعتزلة التى تدعو فى تعاليم مؤسسها وجميع أباءها ومعلميها إلى اعتزال العالم والهروب من الناس على عكس هذه النماذج التى خرجت على هذه التعاليم وخدمت العالم والناس سواء بالتنوير والكتابة أو بتسديد احتياجات الناس فى مجالات التعاليم والصحة والملاجئ ... إلخ . فجميعهم خارجون على الرهبنة الأرثوذكسية بما فيهم الأب متى المسكين ولذلك كثيراً ما حاربته قيادة الكنيسة الأرثوذكسية باعتباره خارجاً على نظام رهبنتها وتعليمها ، ففى عهد البابا السابق (كيرلس السادس) صدر قرار بابوى بعودة جميع الرهبان إلى أديرهم وكان الأب متى المسكين هو أو المعنيين بهذا القرار لأنه كان يقيم فى ذلك الوقت ولمدة 9 سنين خارج الدير فى بيت التكريس بحلوان مؤدياً لرسالة التنوير بين الناس ، وفى العهد الحالى كثيراً ما هاجمه البابا شنودة الثالث ونقض تعاليمه خاصة فى موضوع " الروح القدس " وهو يحاول الآن إصلاح ما أفسده الأب متى المسكين (من وجهة نظره طبعاً) فى دير أبو مقار . فأصدر تعليماته البابوية بملء الكنيسة الكبيرة بالدير بالأيقونات وضرورة أن يلبس الرهبان القلسوة بدلاً من الطاقية والاهتمام بوضع الحنوط بانتظام على أجساد من يعتقد أنهم قديسين بالدير لكى تفوح منهم رائحة المسيح الذكية والتى يجب أن تفوح من الجثث بالأديرة بحسب مفهوم البابا الراهب الأرثوذكسى وليس من الخدام الأحياء فى العالم بين الناس بحسب مفهوم بولس الخادم والكارز العظيم .

د. حنين عبد المسيح
تحريراً فى 2009/7/11م

بدعـــــة كهنوت الإكليروس

أو

الرد على كتاب " الكهنوت " للبابا شنودة الثالث

***كهنـــوت المـــسيح رئـــيس الكهنـــة الحقيقـــى**

***كهنوت الإكليروس وفضائح كرسى الإعتـــراف**

***البابـــا يحـــرِّف آيـــات الكتـــاب المقـــدس**

***هـــل البابـــا مـــضلل أم معلـــم الأجيـــال؟**

مقدمة الكتاب

هل البابا مضلل أم معلم الأجيال ؟

الكتاب الأول من هذه السلسلة " بدعة الرهبنة " :

كان كتاب " بدعة الرهبنة " هو الأول فى سلسلة " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح " والذى ناقشنا فيه متى وكيف وأين نشأت بدعة الرهبنة ؟ وما هى مبادئها الهدامة ؟ وكيف اضرت بالكنيسة ؟ وعلاقتها بالكتب والشذوذ والنظرة المنحطة للمرأة وتناقضها مع تعاليم المسيحية فى الكثير من الأمور الهامة مثل نظرة كل منهما تجاه العالم والناس والزواج والجنس والجسد وغرائزه وأثبتنا بأدلة عديدة ودامغة أن الرهبنة بدعة مستحدثة ودخيلة على المسيحية .

الكتاب الثانى من هذه السلسلة " بدعة كهنوت الإكليروس " :

وها هو الكتاب الثانى من هذه السلسلة " بدعة كهنوت الإكليروس " ونناقش فيه بدعة الكهنوت الخاص برجال الإكليروس (القسوس والأساقفة وعلى رأسهم البطريرك) وهى البدعة التى تؤمن وتعلم بها الكنيسة الأرثوذكسية عامة والقبطية خاصة وعلى رأسها غبطة البابا شنودة الثالث الذى يلقبونه " معلم الأجيال " والتى يؤكد عليها فى كتابه " الكهنوت " هذه البدعة تؤكد أن لرجال الإكليروس كهنوت خاص بهم يميزهم عن باقى أفراد الشعب (المؤمنين) وهو الإمتداد أو المقابل أو البديل فى المسيحية للكهنوت اللاوى فى اليهودية وأنه لا يتعارض مع الكهنوت الخاص بالرب يسوع المسيح وغير الكهنوت الروحى العام لجميع المؤمنين وهذا الكهنوت الخاص بالإكليروس يعطى رجال الإكليروس سلطاناً كهنوتياً لمنع أو منح الشعب البركات الروحية الإلهية بصفتهم وسطاء بين الله والناس .

كهنوت الإكليروس وأسرار الكنيسة السبعة المزعومة :

فهم وكلاء الله على الأرض ولهم وحدهم حق ممارسة ما يسمى بأسرار الكنيسة السبعة والتى من خلالها يمنحون الشعب البركات الإلهية وهى بحسب اعتقـاد الكنيسة الأرثوذكسية :

1- الولادة الجديدة والبنوة لله فى سر المعمودية .

2- مسحة الروح القدس فى سر الميرون (أو المسحة) .

3- غفران الخطايا فى سر الأعتراف (أو التوبة) .

4- جسد المسيح ودمه فى سر التناول (أو الإفخارستيا) .

5- شفاء الأمراض فى سر مسحة المرضى (أو القنديل) .

6- الإتحاد الزيجى فى سر الزواج (أو الزيجة) .

7- الكهنوت الخاص فى سر الكهنوت .

وسنوضح فى هذا الكتاب استناداً على تعليم الكتاب المقدس ورداً على غبطة البابا شنودة الثالث أنه لا وجود لما يسمى " كهنوت الإكليروس " فى المسيحية وإنما هو بدعة أرثوذكسية خالصة ولا يوجد فى الكنيسة كهنوت خاص بفئة معينة دون باقى المؤمنين إلى جانب الكهنوت الروحى العام الذى يتمتع به كل المؤمنين سوى الكهنوت الخاص بالرب يسوع المسيح رئيس الكهنة الأوحد للعهد الجديد وهو وحده الوسيط والشفيع بين الله والناس والذى بواسطته ننال البركات الروحية السماوية من الله وسنوضح أيضاً أن الكهنوت الروحى العام لكل المؤمنين هو مستمد ومبنى على كهنوت الرب يسوع المسيح الذى بواسطته وحده نستطيع أن نتقدم إلى الله ككهنة لنقدم له ذبائحنا الروحية من تسابيح وتشكرات وصلوات وخدمات وكرازة ... إلخ فنجد ومعنا ذبائحنا القبول عنده .

البابا شنودة الثالث مضلل أم معلم الأجيال ؟

فالكهنوت اللاوى اليهودى فى العهد القديم كان رمزاً وظلاً لكهنوت الرب يسوع المسيح فى العهد الجديد وليس لكهنوت الإكليروس المزعوم فكهنوت المسيح هو المقابل والبديل الأفضل والأكمل بما لا يقاس للكهنوت اللاوى وليس كهنوت الإكليروس كما يُعَّلِم البابا شنودة الثالث فى كتابه " الكهنوت " وسنترك فى نهاية الكتاب للقارئ العزيز الإجابة على السؤال الذى يطرح نفسه بعد ذلك ألا وهو : هل يصح أن نطلق على البابا شنودة لقب " معلم الأجيال " أم " مضلل الأجيال " ؟

ولإلهنا وفادينا ورئيس كهنتنا الأوحد الرب يسوع المسيح كل المجد والإكرام والسجود مع أبيه الصالح بالروح والحق إلى الأبد أمين .

د. حنين عبد المسيح

تحريراً فى **2009/7/23م**

الفصل الأول

كهنوت المسيح رئيس الكهنة الأوحد للعهد الجديد

الفصل الأول

كهنوت المسيح رئيس الكهنة الأوحد للعهد الجديد

تعريف الكهنوت :

جوهر الكهنوت هو الوساطة بين الله والناس والعمل الرئيسى للكاهن هو أن يتوسط ويتشفع للناس أو لشعبه عند الله فيكون حلقة الوصل بين الإنسان والله لكى يجلب لشعبه رضى الله عنهم وغفرانه لخطاياهم ويتوسط لهم عنده لكى يقبل عطاياهم وتقدماقم أو ذبائحهم أو خدمتهم أو طاعتهم لوصاياه .

المسيح الكاهن والشفيع والوسيط الحقيقى الأوحد بين الله والناس :

يؤكد الكتاب المقدس على أن الشفيع والوسيط الأوحد بين الله والناس هو الرب يسوع المسيح .

- " يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذى بذل نفسه فدية لأجل الجميع " (**1تى 1:5-6**) .
- " إن اخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً " (**1يو 1:2-2**)

وفى الآيات السابقة يذكر الوحى الإلهى الصفات التى ينفرد بها الرب يسوع المسيح مجتمعة فى شخصه واحده والتى تؤهله دون سواه سواء من المنتقلين (الأنبياء والقديسين) أو الأحياء (رجال الإكليروس) للقيام بدور الكاهن الشفيع والوسيط بين الله والناس وهذه الصفات هى : الإنسان – البار – الفادى .

1- الإنسان :

فلكى يقوم المسيح ابن الله بدور الشفيع والوسيط للإنسان عند الله كان لابد له أن يتجسد ويصير إنساناً لكى يمر بكل الظروف الصعبة التى يمر بها الإنسان ويجرب كل ما يجربه الإنسان (ما خلا الخطية وحدها) حتى يرثى له ويشفع له عند الله بقلب شفيق شاعراً بظروفه وواقفاً فى صفه أمام الله .

- " إذ قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما ... من ثم كان ينبغى أن يشبه إخوته فى كل شئ لكى يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً فيما لله حتى يكفر خطايا الشعب لأنه فيما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين " (عب **2:14، 17 ، 18**) .

- " إذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله فلنتمسك بالإقرار لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثى لضعفاتنا بل مجرب فى كل شئ مثلنا بلا خطية فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكى ننال رحمة ونجد نعمه عوناً فى حينه " (عب **4:14-16**) .

2- البار :

ولأن فاقد الشئ لا يعطيه فيستحيل على الكاهن أن يجلب رضى الله وغفرانه لغيره ما لم يكن هو نفسه يحوز هذا الرضى ولكى يحوز شخص ما رضى الله لابد أن يكون باراً كاملاً بلا خطية وهذه الصفة ينفرد بها المسيح وحده دون سواه .

– " الجميع زاغوا وفسدوا معاً . ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد " (رو 12:3) .

–" لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد أنفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات الذى ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لأنه فعل هذا مرة واحدة إذ قدم نفسه فإن الناموس يقيم أناساً بهم ضعف رؤساء كهنة . وأما كلمة القسم التى بعد الناموس فتقيم ابناً مكملاً إلى الأبد " (عب 26:7–28) .

3– الفادى :

فالمسيح وحده هو الذى استطاع أن يفدى كل البشر ويدفع ثمن خطاياهم . فأجرة الخطية موت واستطاع المسيح بموته أن يدفع هذا الثمن عن كل إنسان يؤمن به فادياً ومخلصاً لأن المسيح لم يكن مجرد إنسان عادى بل هو الإله المتأنس غير المحدود فى لاهوته وفى قيمة دمه الذى سفك على الصليب والذى يكفى لفداء الكل وسداد الدين المستحق على الكل .

" عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التى تقلدتموها من الآباء بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح معروفاً سابقاً قبل تأسيس العالم ولكن قد أظهر فى الأزمنة الأخيرة من أجلكم " (1بط 18:1–20) .

فالإنسان العادى (إذا كان باراً) لا يستطيع أن يفدى إلا إنساناً واحداً مثله لأن قيمته من نفس قيمة من يفديه أما المسيح ابن الله فقيمته أعظم من قيمة كل البشرية

لذلك " هو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً " (1يـــو 2:2) .

والخلاصة ليس هناك إنسان آخر يجمع هذه الصفات فى شخصه سوى الـــرب يسوع المسيح الإنسان البار الفادى للجميع الذى ارتبط بالإنسان واتحد ببشريتنا حاملاً مشاعر الرثاء والإشفاق علينا وفى نفس الوقت هو الأقرب والأكثر قبولاً عند الله لأنـــه ابنه الوحيد الأزلى " المسيح أيضاً لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذى قال لـــه أنت ابنى أنا اليوم ولدتك " (عب 5:5) .

وهو وحده الذى يملك دفع ثمن خطايانا وخطايا الجميع من دمه غير المحدود فى قيمته لذلك فالكاهن الشفيع والوسيط الوحيد الحقيقى بين الله والناس هو الرب يسوع المسيح .

بين الكهنوت اللاوى وكهنوت المسيح :

أما كهنوت العهد القديم أو الكهنوت اليهودى أو اللاوى الذى كان يختص به سبط لاوى وتحديداً هارون ونسله كان مجرد رمز وإشارة وظلاً لكهنوت المسيح الـــذى كان عتيداً أن يأتى فى ملء الزمان ليحقق تلك الرموز والإشارات ويشيح تلك الظـــلال بكهنوته الحقيقى . فهل يصح بعد هذا أن تعود الكنيسة الأرثوذكسية فتقيم كهنوتاً خاصاً برجال الإكليروس البشر الذين هم نفس النقائص والضعفات التى كانـــت فى هـــارون وأولاده وتعيدنا إلى الرموز والظلال غير معتبرة كل ما عمله وحققه المسيح رئيس الكهنة الأعظم فى تعدى صارخ على كهنوته ومكانته الرفيعة التى يجب أن ينفرد بها وحـــده فى كنيسته " لأن الناموس يقيم أناساً بهم ضعف رؤساء كهنة . أما كلمة القسمة الـــتى بعد الناموس فتقيم ابناً مكملاً إلى الأبد " (عب 28:7) .

وقد شرح الوحى الإلهى بالتفصيل العلاقة بين الكهنوت اللاوى الذى على رتبة هـــارون وكهنوت المسيح الذى رتبة ملكى صادق وأوضح أن كهنوت المسيح (وليس كهنوت الإكليروس) هو المرموز إليه وهو الحقيقة التى سبقها الظل فى الكهنوت اللاوى وأوضح أيضاً أن كهنوت المسيح يتفوق بما لا يقاس عن الكهنوت اللاوى وفصل الوحى الإلهـــى تلك العلاقة كما يلى :

أولاً : التشابه بين الكهنوت اللاوى وكهنوت المسيح :

فالكاهن اللاوى (فى العهد القديم) كان يشبه المسيح (فى العهد الجديد) فى كونه :

1– مأخوذ من الناس ويقام لأجل الناس فيما لله .

2– يقدم قرابين وذبائح عن الخطايا .

3– مترفق بالجهال والضالين .

4– مدعو لهذه الوظيفة من الله .

" لأن كل رئيس كهنة مأخوذ من الناس يقام لأجل الناس فيما لله لكـــى يقـــدم قرابين وذبائح عن الخطايا قادراً أن يترفق بالجهال والضالين إذ هو أيضاً محـــاط بالضعف ولهذا الضعف يلتزم أنه كما يقدم عن الخطايا لأجل الشعب هكذا أيضاً لأجل نفسه ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كمـــا هـــارون أيضاً . كذلك المسيح أيضاً لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذى قال لـــه أنت ابنى أنا اليوم ولدتك كما يقول فى موضع آخر أنت كاهن إلى الأبد علـــى رتبة ملكى صادق ... وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدى مدعواً من الله رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق " (عب **5:1-6** ، **9 – 10**) .

ثانياً : تفوق كهنوت المسيح عن الكهنوت اللاوى :

هذا ويتفوق كهنوت المسيح عن كهنوت اللاوى فى النقاط الأتية :

1- كهنوت المسيح كهنوت ملوكى على رتبة ملكى صادق :

فملكى صادق الذى يعنى اسمه (ملك البر) كان ملك ساليم أى (ملك السلام) والمسيح هو ملك البر وملك السلام الحقيقى الذى جمع فى شخصه الكهنوت والملك فى آن واحد مثل ملكى صادق أما هارون ونسله فلم يكونوا ملوكاً بل كانوا كهنة فقط من سبط لاوى الذى اختص بالكهنوت وأما المُلك فكان من نصيب سبط يهوذا الذى جاء منه المسيح ابن داود الملك .

2- كهنوت المسيح أبدى بلا نهاية :

لم يذكر الكتاب بداية ولا نهاية حياة ملكى صادق وذلك إشارة إلى سرمدية المسيح الذى هو بلا بداية ولا نهاية (أزلى أبدى) ولذلك فكهنوته أيضاً أبدى دائم وليس مثل كهنوت هارون ونسله الذين كانوا يتوارثونه ابناً بعد أب لأنتهاء حياتهم واحداً بعد الآخر بالموت لذلك لا يصح أن تقيم الكنيسة بعد صعود المسيح كهنة بشر من فئة محددة (الإكليروس) ليتوسطوا للشعب عند الله لأن المسيح مازال حياً فى كنيسته يشفع لشعبه أمام الله فى السماء .

" لأن ملكى صادق هذا ملك ساليم كاهن الله العلى الذى استقبل إبراهيم راجعاً من كسرة الملوك وباركه . الذى قسم له إبراهيم عشراً من كل شئ . المترجم أولاً ملك البر ثم أيضاً ملك ساليم أى ملك السلام . بلا أب بلا أم بلا نسب لا بداءة أيام لهم ولا نهاية حياة بل هو مشبه بابن الله هذا يبقى كاهناً إلى الأبد ... وبدون كل مشاجرة الأصغر يبارك من الأكبر ... حتى أقول كلمة أن لاوى أيضاً الأخذ الأعشار قد عشر بإبراهيم لأنه كان بعد

فى صلب أبيه حين استقبله ملكى صادق . فلو كان بالكهنوت اللاوى كمال ... ماذا كانت الحاجة بعد إلى أن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكى صادق ولا يقال على رتبة هارون ... فإنه واضح أن ربنا قد طلع من سبط يهوذا الذى لم يتكلم عنه موسى شيئاً من جهة الكهنوت " (عب **3-1:7** ، **7** ، **9** ، **11** ، **14**) .

3- كهنوت المسيح كان بقسم من الله :

أخذ المسيح كهنوته بدعوة وبقسم من الله أما هارن فبدعوة فقط من الله دون قسم .

4- كهنوت المسيح بذبيحة واحدة قدمها عن كل البشرية وليس عن نفسه :

قدم المسيح ككاهن ذبيحة واحدة بلا حدود فى قيمتها وفاعليتها وهى ذبيحة نفسه التى قدمها على الصليب كفارة عن خطايا كل البشرية وليس عن نفسه لأنه كان بلا خطية أما هارون وأولاده فكانوا يقدمون ذبائح كثيرة أولاً عن خطاياهم ثم عن خطايا الشعب .

" لأن أولئك بدون قسم قد صاروا كهنة وأما هذا فبقسم من القائل له اقسم الرب ولم يندم أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق على قدر ذلك قد صار يسوع ضامناً لعهد أفضل وأولئك قد صاروا كهنة كثيرين من أجل منعهم بالموت عن البقاء وأما هذا فمن أجل أنه يبقى إلى الأبد له كهنوت لا يزول فمن ثم يقدر أن يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حى فى كل حين ليشفع فيهم لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد أنفصل عن الخطاه وصار أعلى من السموات الذى ليس له اضطرار كل يوم

مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولاً عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب لأنه فعل هذا مرة واحدة إذ قدم نفسه فإن الناموس يقيم أناساً بهم ضعف رؤسا كهنة وأما كلمة القسم التى بعد الناموس فتقيم ابناً مكملاً إلى الأبد " (عب **28-21:7**) .

5- كهنوت المسيح بالمسكن السماوى الأعظم والأكمل :

فالكهنة اللاويون كانوا يخدمون فى المسكن الأرضى (خيمة الإجتماع ثم هيكل سليمان) المصنوع بيد إنسان أما المسيح فيخدم كرئيس كهنة شفيعاً ووسيطاً لنا عند الله فى المسكن السماوى (غير المصنوع بيد إنسان) حيث العرش الإلهى .

6- كهنوت المسيح كان بذبيحة نفسه كابن الله وليس بذبائح حيوانية :

فكهنة العهد القديم كانوا يقدمون ذبائح حيوانية وهى أقل قيمة من البشر الذين تقدم عنهم ولذلك لا يمكن ان تفديهم لأن الفدية يجب أن لا تقل فى قيمتها عن المفدى وإلا رفضت وأما المسيح فقدم ذبيحة نفسه التى هى أعظم فى قيمتها من جميع البشر المفديين لكونه ابن الله غير المحدود فكانت ذبيحته كافية بل وأكثر من كافية لفداء كل البشر الذين يؤمنون به مخلصاً وفادياً لهم على الصليب .

- " أما رأس الكلام فهو أن لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس فى يمين عرش العظمة فى السموات خادماً الأقداس والمسكن الحقيقى الذى نصبه الرب لا إنسان لأن كل رئيس كهنة يقام لكى يقدم قرابين وذبائح ... الذين يخدمون شبه السماويات وظلها " (عب **1:8-3 ، 5**) .

- " أما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الأعظم والأكمل غير المصنوع بيد أى الذى ليس من هذه الخليقة وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة فوجد فداءاً أبدياً " (عب **12-11:9**) .

– " كان يلزم أن أمثلة الأشياء التى فى السموات تطهر بهذه وأما السماويات عينها فبذبائح أفضل من هذه لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقة بل إلى السماء عينها ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا ولا ليقدم نفسه مراراً كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة إلى الأقداس كل سنة بدم آخر ... ولكنه الآن قد أظهر مرة عند إنقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه " (عب **9:23-26**) .

الفصل الثانى

الكهنوت الروحى العام لكل المؤمنين

الفصل الثانى

الكهنوت الروحى العام لكل المؤمنين

كهنوت كل المؤمنين مبنى على كهنوت المسيح :

بدون كهنوت المسيح وشفاعته ووساطته لا يمكن أن يجد أى إنسان رضـــى أو قبول عند الله ويكون مطالباً بدفع ثمن خطاياه أو نوال عقوبة الموت والعذاب الأبـــدى ولكن كل من ينال الفداء بالإيمان بشخص المسيح كابن الله المصلوب فداءاً عن الجميـــع يجد القبول عند الله وغفران خطاياه ويستطيع أن يتقرب إلى الله ويتقدم إليـــه بذبائحـــه الروحية كالتسبيح والصلاة والصدقات وخدمة الكلمة والكرازة ... إلخ فتجـــد هـــذه الذبائح الرضى والمكافأة عند الله وبهذا يصير المفديين (المؤمنين) جميعهم كهنة روحيين لدى الله يقدمون له ذبائحهم الروحية فى ظل رئيس الكهنة الأعظم يسوع المسيح .

" نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة ... لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين ... فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بـــدم يسوع طريقاً كرسه لنا حديثاً حياً بالحجاب أى جسده وكاهن عظيم على بيت الله لنتقدم بقلب صادق فى يقين الإيمان " (عب **10:10-12** ، **14** ، **19 - 22**) .

ويؤكد الوحى الإلهى بيد الرسول يوحنا فى سفر الرؤيا على حقيقة الكهنوت الروحى العام لكل المؤمنين المغسولين بدم المسيح فيقول .

– " من يسوع المسيح الشاهد والأمين البكر من الأموات ورئيس ملوك الأرض الذى أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه . وجعلنا ملوكن وكهنة لله أبيه . له المجد والسلطان إلى أبد الأبدين أمين " (رؤ **1:5–6**) .
– " مستحق أنت أن تأخذ السفر وتفتح ختومه لأنك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيله ولسان وشعب وأمة . وجعلتنا لإلهنا ملوكاً وكهنة فسنملك على الأرض " (رؤ **5:9–10**) .

كما يؤكد الوحى الإلهى فى الرسالة الأولى لبطرس الرسول على أن الكهنوت الروحى العام لكل المؤمنين مبنى وقائم على أساس كهنوت المسيح والذبائح الروحية التى يقدمها المؤمنون ككهنة مقبوله عند الله بيسوع المسيح رئيس الكهنة الأعظم حيث يقول :

" إن كنتم قد ذقتم أن الرب صالح الذى إذ تأتون إليه حجراً حياً مرفوضاً من الناس ولكن مختار من الله كريم . كونوا أنتم أيضاً مبنيين كحجارة حية بيتاً روحياً كهنوتاً مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح ... أما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكى أمة مقدسة شعب اقتناء لكى تخبروا بفضائل الذى دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب " (**1**بط **3:2–5** ، **9**)

كهنوت روحى بذبائح روحية على مذبح روحى :

يتحدث الوحى الإلهى فى الرسالة إلى العبرانيين عن الذبائح الروحية التى يقدمها المؤمنون لله ككهنة روحيين على مذبح بالطبع روحى مثل الذبائح الروحية التى تقدم عليه كالشكر والتسبيح ويأكل المؤمنون من كلمة الله التى تغذى أرواحهم والتى يقدمها خدام الكلمة كذبيحة روحية أيضاً على هذا المذبح الروحى الذى يقام بحجارة روحية غير مادية بل معنوية حينما تجتمع الكنيسة فى أى مكان حول المسيح رئيس الكهنة الأعظم الـــذى يحضر فى الوسط بحسب وعده .

" ليكن عندنا شكر به نخدم الله خدمة مرضية ، بخشوع وتقوى . لأن إلهنا نار آكلة ... يسوع المسيح هو هو أمسا واليوم وإلى الأبـــد لا تـــساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة ، لأنه حسن أن يثبت القلب بالنعمة ، لا بأطعمة لم ينتفع بها الذين تعاطوها لنا مذبح لا سلطان للذين يخـــدمون المـــسكن أن يأكلوا منه فإن الحيوانات التي يدخل بدمها عن الخطية إلى الأقداس بيـــد رئيس الكهنة تحرق أجسامها خارج المحلة لذلك يسوع أيضا ، لكي يقدس الشعب بدم نفسه ، تألم خارج الباب فلنخرج إذا إليه خارج المحلة حاملين عاره ... فلنقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح ، أي ثمر شفاه معترفـــة باسمه . ولكن لا تنسوا فعل الخير والتوزيع ، لأنه بذبائح مثل هذه يسر الله " (عب **12:28-29** ، **13:8-16**) .

رد على البابا شنودة الثالث :

هذا المذبح الروحى الذى يقدم عليه مؤمنوا العهـــد الجديـــد (المـــسحيون) ذبائحهم الروحية هو الذى تنبأ عنه إشعياء وقال أنه سيكون موجوداً فى أرض مصر .

" فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للـــرب عند تخمها ... فيُعرَف الرب فى مصر ويَعرِف المصريون الـــرب فى ذلـــك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذراً ويوفـــون بـــه " (إش 19:19-21) .

فهو مذبح روحى تقدم عليه ذبائح روحية وليس مذبح مبنى من حجارة مادية (مذبح الكنيسة الأرثوذكسية) كما يعلم البابا شنودة الثالث فى كتابه الكهنوت – ج1 – طبعة 1989/3 – ف6 – ص89 ، 90 .

وبنفس المعنى تنبأ أيضاً ملاخى النبى عن البخور الروحى (الذى هو صلوات القديسين أى المؤمنين) كما جاء فى (رؤ 8:5) وليس بخوراً مادياً كالذى كان يقدمـــه كهنة العهد القديم وعاد إليه كهنة الكنيسة الأرثوذكسية المزعومون كما يعلـــم البابـــا شنودة أيضاً فى نفس الموضع السابق من كتابه الكهنوت عن نبوة ملاخى التى يقول فيها " لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقـــرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الأمم قـــال رب الجنـــود " (مـــلا 11:1) .فالبخور فى العهد الجديد روحى والتقدمة روحية كما أن الذبائح روحية وليست مادية حيوانية .

البابا يحرف آيات الكتاب المقدس ليثبت عقيدته المضللة :

إن المؤمنين الخدام المبشرين حينما يأتون بمؤمنين جدد إنما يقدمونهم لله كقرابين أو تقدمه طاهرة روحية على مذبح العهد الجديد الروحى كما قال بولس الرسول عن نفسه كخادم مبشر للأمم مثله مثل باقى المؤمنين الخدام المبشرين الذين يخبرون الآخرين بفضائل الذى دعاهم من الظلمة إلى نوره العجيب (1بط 9:2) وليس كرسول له كهنوت خاص هو كهنوت الإكليروس المزعوم كما يعلم البابا شنودة الثالث الذى يطلقون عليه " معلم الأجيال " فى كتابه الكهنوت ج1 طبعة 1989/3 – ف1 – ص20 حيث يستخدم الآيات التى قالها بولس الرسول فى هذا الشأن بعد تحريفها بالحذف والإضافة والتبديل لكى يثبت عقيدته وعقيدة كنيسته الأرثوذكسية المضللة عن كهنوت الإكليروس فيحذف البابا عبارة " خادماً ليسوع المسيح لأجل الأمم " التى قالها بولس عن نفسه لكى يوحى البابا للقارئ بأن بولس يتكلم بصفته رسول له كهنوت خاص (كهنوت الإكليروس) وليس كخادم له كهنوت عام يتمتع به مثله مثل بقية أخوته الخدام المبشرين فى كل مكان وزمان كما يبدل البابا كلمة " الله " بكلمة " المسيح " لكى يوحى البابا للقارئ بأن بولس يتكلم بصفته كاهن لدى المسيح (له كهنوت خاص) وليس بصفته كاهن لدى الله (له كهنوت عام) مثله مثل باقى الخدام المبشرين . فأورد البابا الآيات كالأتى : "

... حتى أكون مباشراً لإنجيل المسيح ككاهن ليكون قربان الأمم مقبولاً مقدساً بالروح القدس " (رو 16:15) .

ومثال آخر وليس أخير لتحريف البابا شنودة الثالث لآيات الكتاب المقدس إضافة عبارة " فقد استؤمنت على وكالة " وسط الآية التى وردت فى (1كو 16:9) والتى أوردها البابا فى كتابه الكهنوت – ج1 – طبعة 1989/3 – ف4 ص54 كما يلى " إن

كنت أبشر فليس لى فخر إذ الضرورة موضوعة على . فقد اســتؤمنت على وكالة ، فويل لى إن كنت لا أبشر " (1كو 17،9:16)

فنص الآية الواردة فى (1كو 16:9) والتى تبدأ بــ " إن كنت أبشر " وتنتهى بــــ " فويل لى إن كنت لا أبشر " . نصها الأصلى الصحيح كما وردت فى الكتاب المقدس هو " لأنه إن كنت أبشر فليس لى فخر إذ الضرورة موضوعة على . ويل لى إن كنت لا أبشر " (1كو 16:9) . فلكى يقنع البابا القارئ بعقيدة كهنوت الإكلــيروس المزعومة يقحم فى وسط الآية عبارة " فقد استؤمنت على وكالة " لكى يدلل على أن بولس له كهنوت خاص بصفته وكيل لله على الأرض كما يدعى إكليروس الكنيسة الأرثوذكسية عن أنفسهم ويؤكد بولس الرسول على أنــه لا يخــتص بكهنــوت إكليروسى خاص به فيدعوا كل المؤمنين ككهنة لتقديم أجسادهم كذبائح روحيــة من خلال عبادهم العقلية فيقول : " أطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقليــة " (رو 1:12) .كما يترك البابا المقطع الأول والمقطع الأخير مــن الآيــة الــواردة فى (إش 8:42) ويوردها فى كتابه الكهنوت ج1 طبعة 1989/3 – ص124 كالتالى " مجــدى لا أعطيه لآخر " (إش 8:42) . أما نصها الكامل كما جاءت فى الكتاب المقدس هو " أنا الرب هذا اسمى ومجدى لا أعطيه لآخر ولا تسبيحى للمنحوتــات " (إش 8:42) . فلكى يحلل البابا تلقيبه (والأساقفة أيضاً) فى الكنيسة بالألقــاب الخاصــة بالرب يسوع المسيح بصفته الرب مثل لقب رئيس الكهنة وراعى الرعاة يتجاهل عبارة " أنا الرب هذا اسمى " من الآية السابقة ويستطرد فى حديثه مظهراً أن البــشر يمكــن أن يلقبوا ببعض ألقاب المسيح مثل الراعى والمعلم والأب ... إلخ ويتجاهل أن هذه الألقاب

تختلف عن الألقاب التى تخص المسيح وحده بصفته الرب مثل لقب " رئـــيس الكهنـــة وراعى الرعاة " .

مقارنة بين بعض الآيات التى حرفها البابا شنودة والآيات الأصلية

الآية كما حرفها البابا شنودة الثالث	الآية كما وردت فى الكتاب المقدس
* فى كتاب " الكهنوت " – ج1 – طبعة 1989/3 :	
1– فى ص**20** : " ... حتى أكون مباشراً لإنجيل المسيح ككاهن ليكون قربان الأمم مقبولاً مقدساً بالروح القدس " (رو **16:15**) .	**1**– " حتى أكون خادماً ليسوع المسيح لأجل الأمم مباشراً لإنجيل الله ككاهن ليكون قربان الأمم مقبولاً مقدساً بالروح القدس " (رو **16:15**) .
2– وفى ص**54** : " إن كنت أبشر فليس لى فخر ، إذ الضرورة موضوعة على فقد استؤمنت على وكالة ، فويل لكى إن كنت لا أبشر " (**1**كو **16:9** ، **17**)	**2**– " لأنه إن كنت أبشر فليس لى فخر إذ الضرورة موضوعة على . فويل لى إن كنت لا أبشر " (**1**كو **16:9**)
* فى كتاب " الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى " – طبعة **2005/15** – رقم إيداع **1980/4205** :	
3– فى ص**90** : " لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين بالأعمال الصالحة " (**2**بط **10:1**) .	**3**– " لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم

* فى كتاب " اللاهوت المقارن " ج1 – طبعة 1995/4 – رقم إيداع 1991/8183	ثابتين . لأنكم إذا فعلتم ذلك لن تزلوا ابداً " (2بط 10:1).
4- وفى ص 122 : " لا تفرحوا بهذا . بل افرحوا بالحرى أن اسماءكم كتبت فى ملكوت السموات "(لو 20:10) .	4- " لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل أفرحوا بالحرى أن اسماءكم كتبت فى السموات " (لو 20:10)

هذه أمثلة قليلة من الكثير من آيات الكتاب المقدس التى يحرفها البابا شنودة الثالث سواء بالحذف أو الإضافة أو التبديل أو القطع من السياق لكى يثبت بها عقيدته (عقيدة الكنيسة الأرثوذكسية) معتمداً على ثقة الشعب العمياء فيه وفى أمانته وعلى أن لا أحد يراجع كتبه وعظاته على الكتاب المقدس .

هل البابا شنودة " معلم الأجيال " أم " مضلل الأجيال " ؟

وهنا يأتى السؤال الذى يطرح نفسه بإلحاح وهو : هل يصح أن يطلق على البابا شنودة الثالث " معلم الأجيال " أم " مضلل الأجيال " ؟ وهنا نذكر بتحذير الوحى الإلهى فى آخر الكتاب المقدس الذى يقول فيه : " إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة فى هذا الكتاب وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب فى هذا الكتاب " (رؤ 22:18-19) .

الفصل الثالث

كهنوت الإكليروس المزعوم

الفصل الثالث

كهنوت الإكليروس المزعوم

لا يوجد فى العهد الجديد كهنوت خاص لفئة معينة من البشر المؤمنين بالكنيسة دون غيرهم فلا كهنوت خاص إلا بالرب يسوع المسيح الإنسان الكامل والإله الكامــل فى نفس الوقت ورئيس الكهنة الحقيقى والأوحد الذى يخدم تحت رئاسته جميع المــؤمنين ككهنة روحيين يقدمون ذبائحهم الروحية لله .

كهنوت الإكليروس المزعوم هو تعدى على كهنوت المسيح :

لذلك فإن وجود كهنوت خاص بالكنيسة هو تعدى على الكهنــوت الخــاص الوحيد الذى للمسيح وسرقة وسلب لمكانته وكرسيه الخاص به كالملك ورئيس الكهنــة الأوحد بالكنيسة . وهو ما تفعله الكنيسة الأرثوذكسية بكل فجاجة ووضــوح حيــث تجلس البطريرك على كرسى خاص عال (وكذلك الأساقفة فى أيبارشياتهم) بالكنيــسة وتطلق على الأسقف لقب " رئيس الكهنة " وهو اللقب الخاص بالمسيح وحده فى العهد الجديد كما تطلق على البطريرك لقب " رئيس رؤساء الكهنة " وهو أعلى مــن لقــب المسيح نفسه .

وعند دخول البطريرك (أو الأسقف) بعد بداية الإجتمــاع أو التــرانيم أو الصلوات الطقسية التى تقدم للرب يسوع المسيح الحاضر فى الوسط حــسب وعــده ، توقف الكنيسة الأرثوذكسية الترانيم والصلوات التى تقدم للمسيح رئيس الكهنة الحقيقى وتقدم ترانيم أو ألحان أخرى لتمجيد البطريرك رئيس رؤساء الكهنة (حسب زعمهــا) ويتقدم طابور المنبطحين للسجود أمامه معطين أقفيتهم للمسيح ناظرين إلى سيدهم (كما يطلقون عليه) البابا أو الأسقف وليس للمسيح الذى يطلق عليه الكتاب المقدس " السيد الوحيد " ومن أمثلة هذه الطقوس التى تؤدى فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية :

1- لحن " بي سا فيف " ويقال فى بداية القداس لتمجيد البطريرك فى حالة حضوره : [يا كل حكماء إسرائيل صناع خيوط الذهب أصنعوا ثوباً هارونياً لائقاً بكرامة كهنوت أبينا الأقدس رئيس الكهنة البابا أنبا (فلان) حبيب المسيح ..... بركة بطريركنا الأب المكرم رئيس الكهنة أنبا (فلان) .... بركة أسقفنا الأب المكرم أنبا (فلان) تحل على هذا الشعب كله آمين][1] .

2- لحن " طفه هينا " الكبير الذى يتلوه الشماس مخاطباً الشعب خلال صلاة الشكر فى طقس " رفع البخور " وفى بداية " القداس " وحضور البطريرك [أطلبوا لكى يرحمنا الله ويتراءف علينا ويستجيب لنا ويعيننا ويرد عنا كل التجارب ويديم إيماننا بسؤالات وصلوات أبينا المكرم المثلث الغبطة أبي الآباء وراعى الرعاه رئيس رؤساء كهنتنا الراعى الحقيقى كمثل كهنوت ملكى صادق وهارون خليفة مارمرقس الرسول بابا وبطريرك المدينة العظمى الإسكندرية وما لها من بلاد حبيب المسيح القديس (3 مرات) رئيس الآباء والبابا أنبا (فلان)][1] .

3- لحن " تو مكاريو " يصلى فى بداية القداس بعد صلاة الشكر : [الطوباوى الأقدس الكلى الإكرام أبونا ومولانا وسيدنا بابا بطريرك المدينة العظمى الإسكندرية وليبيا والخمس مدن والحبشة وأفريقيا وجميع أرض مصر أبو الآباء راعى الرعاة رئيس رؤساء كهنتنا ثالث عشر الحواريين وقاضى المسكونة فلتكن سنوه عديدة سيدنا رئيس كهنتنا يا رب أحفظه لسنين كثيرة يا سيد][2] .

4- طقس التبخير والسجود للبطريرك فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى رفع بخور باكر وعشية وأثناء القراءات فى القداس : [إذا كان البطريرك أو المطران أو

---

[1] خدمة الشماس والألحان – الشماس فرج عبد المسيح .

[1] القداسات الثلاثة – القس كيرلس كيرلس .

[2] القداسات الثلاثة – جمعية أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المركزية .

الأسقف حاضراً يعطيه (أى القس) البخور ثلاث أيادى (أى يبخر أمامه ثلاث مرات) ثم يقبل الصليب (فى يد البطريرك) وهو منحنى ويقول له : أطلب من المسيح عنا ليغفر لنا خطايانا][3] .

5- [الاثنى عشر فضيلة التى للروح القدس المكتوبة فى الكتاب المقدس تحل على رأس أبينا القديس رئيس الكهنة البابا أنبا (فلان)] (لحن الفضائل) وعندما يصل المرتل إلى ذكر اسم البطريرك يخضع بهامته أمام سيادته وجميع الشمامسة يجاوبونه بصوت واحد قائلين آمين[1] .

كهنوت الإكليروس وأسرار الكنيسة السبعة المزعومة :

ولكى تؤكد الكنيسة الأرثوذكسية بدعة كهنوت الإكليروس المزعوم تقول أنه ضرورى لممارسة ما يسمى باسرار الكنيسة السبعة والتى من خلالها يأخذ الشعب البركات الروحية الإلهية من يد الكهنة (رجال الإكليروس) وهذه الأسرار هى :

1- المعمودية .
2- الميرون (أو المسحة) .
3- الاعتراف (أو التوبة) .
4- التناول (أو الإفخارستيا) .
5- القنديل (أو مسحة المرضى) .
6- الزواج .
7- الكهنوت .

---

(3) القداسات الثلاثة – جمعية أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المركزية .

(1) خدمة الشماس والألحان – للشماس فرج عبد المسيح .

ولكن الكتاب المقدس يؤكد فى مواضع عديدة على أن هذه الممارسات الـــتى تـــسميها الكنيسة الأرثوذكسية أسرار كهنوتية ليست حكراً فى ممارستها على فئة الإكلـــيروس (بصفتهم كهنة) ومن أمثلة ذلك :

1- الذى عمد شاول (بولس الرسول فيما بعد) ووضع عليه يده ليمتلأ بالروح القدس وليشفى من عماه (أى مارس معه المعمودية والميرون ومسحة المرضى) هو حنانيـــا الذى كان مجرد " تلميذ " وهو لقب أى مؤمن مسيحى عادى فى الكنيـــسة الأولى والذى استبدل بعد ذلك بلقب " مسيحى " (أع **26:11**) .

" وكان في دمشق تلميذ اسمه حنانيا ، فقال له الرب في رؤيا : يا حنانيا . فقال : هأنذا يا رب . فقال له الرب : قم واذهب إلى الزقاق الذي يقال له المستقيم ، واطلب في بيت يهوذا رجلا طرسوسيا اسمه شـــاول . لأنـــه هوذا يصلي . وقد رأى في رؤيا رجلا اسمه حنانيا داخلا وواضعا يده عليه لكي يبصر ... فمضى حنانيا ودخل البيت ووضع عليه يديه وقال : أيها الأخ شاول ، قد أرسلني " الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الـــذي جئت فيه ، لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس . فللوقت وقع من عينيه شيء كأنه قشور ، فأبصر في الحال ، وقام واعتمد . وتناول طعاما فتقوى . وكان شاول مـــع التلاميـــذ الـــذين في دمـــشق أيامـــا . فللوقـــت جعـــل يكـــرز في المجـــامع بالمـــسيح : أن هـــذا هـــو ابـــن الله " (أع **10:9- 12** ، **17-20**) .

2- الذى عمد أهل السامرة (ممارسة المعمودية) وشفى مرضاهم (ممارسة مسحة المرضى) هو فيلبس الشماس المبشر (أع 6:1-6) الذى لم يكن رسولاً ولا أسقفاً أو قساً . كما عمد فيلبس أيضاً الخص الحبشى (أع 8:38)

> " فانحدر فيلبس إلى مدينة من السامرة وكان يكرز لهم بالمسيح . وكان الجموع يصغون بنفس واحدة إلى ما يقوله فيلبس عند استماعهم ونظرهم الآيات التى صنعها . لأن كثيرين من الذين بهم أرواح نجسة كانت تخرج صارخة بصوت عظيم . وكثيرون من المفلوجين والعرج شفوا . فكان فرح عظيم فى تلك المدينة ... ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالأمور المختصة بملكوت الله وباسم يسوع المسيح ، اعتمدوا رجالا ونساء " (أع 8:5-8 ، 12) .

3- الذى مسح بالروح القدس كرنليوس وأهل بيته (ممارسة سر المسحة) هو الله بنفسه دون وضع يد بطرس الرسول أو غيره عليهم وذلك أثناء سماعهم لكلامه .

> " فبينما بطرس يتكلم بهذه الأمور حل الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة . فاندهش المؤمنون الذين من أهل الختان ، كل من جاء مع بطرس ، لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم أيضا . لأنهم كانوا يسمعونهم يتكلمون بألسنة ويعظمون الله " (أع 10:44-46) .

4- يؤكد الكتاب على أن ممارسة وضع اليد لمنح الشفاء (سر مسحة المرضى) ليس مقصوراً على رجال الإكليروس بل متاح للمؤمنين أيضاً .

> "وهذه الآيات تتبع المؤمنين : يخرجون الشياطين باسمي ، ويتكلمون بألسنة جديدة . يحملون حيات ، وإن شربوا شيئا مميتا لا يضرهم ، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون " (مر 16:17-18) .

أسرار الكنيسة السبعة أصيلة أم دخيلة على الكنيسة ؟

هنا يأتى السؤال : هل أسرار الكنيسة السبعة بصفتها " أســـرار كهنوتيـــة " وليست ممارسات كنسية وبعددها " سبعة " هل هى أصيلة أم دخيلة فى أزمنة لاحقة من تاريخ الكنيسة ؟ وهل كانت تمارس جميعها فى كل العصور أم أضيف أو أبطل بعضها فى بعض العصور ؟

وللإجابة على هذا السؤال الخطير نورد شهادتين لعالمين أرثوذكسيين فى العصر الحـــديث هما الأب متى المسكين والمؤرخة إيريس حبيب المصرى :

1- الأب متى المسكين يقول : [أول من حدد الأسرار الكنسية بالرقم (7) هى الكنيسة الكاثوليكية بواسطة أسقف باريس " بطرس لمبارد " مع غيره وقد قبلها توما الإكـــوينى وقننها بعد ذلـــك مجمـــع فلورانـــسا (ســـنة 1439م) وقـــد أخـــذت الكنيـــسة البيزنطية هذا التقليد عن الكنيسة الكاثوليكيـــة Oxford Dict. Of Christ. Church. P. 1198 ثم دخل هذا التقليد إلى الكنيسة القبطية وأول ذكر لها تحـــت أيدينا هو ما ورد فى المخطوطة المعروفة باسم " نزهة النفوس " وهى لكاهن مجهول وأقدم مخطوطة لها معروفة لدينا هى الموجودة بدير أنبا مقار لاهوت 24 بتاريخ برمهات / مارس 1964م ولكن يظن أن مؤلف كتاب نزهة النفوس ليس قبطياً أرثوذكسياً لأنـــه يـــورد أقوالاً ليوحنا الدمشقى . وعلى أى حال لم نجد ذكر لتحديد أسرار الكنيسة الـــسبعة فى مخطوطة العالم ابن كبر المعروفة بمصباح الظلمة فى إيضاح الخدمة وهو أهم وأدق ما كتب فى الأسرار فى القرون الأخيرة وحتى لم يذكرها مجموعة معاً بل جاءت فى كتابه ناقصة عن العدد سبعة ومفرقة على مدى الكتاب علماً بأن هذا العالم عاش حتى أوائل القرن الرابع عشر][1] .

---

[1] الإفخارستيا والقداس – الأب متى المسكين – ج1 – طبعة 1977/1 – رقم إيداع 1977/4811 – ص23

2- إيريس حبيب المصرى المؤرخة الأرثوذكسية تقول عن البابا كيرلس الثالث البطريرك رقم 73 للكنيسة القبطية الأرثوذكسية : [الذى لا مراء فيه أن الأنبا كيرلس الثالث كان شخصية عجيبة لأنه رغم نزعته السيمونية ورغم خروجه على حكم المجمع قد رأى أن واجبه يحتم عليه تعليم الشعب . فوضع كتاباً عن سر الاعتراف أطلق عليه اسم " المعلم والتلميذ " يتألف من أثنين وعشرين فصلاً فى قالب السؤال والجواب بين فيه القيمة الروحية للاعتراف مما جعل الكنيسة تضعه ضمن اسرارها][2] .

كهنوت الإكليروس وفضائح كرسى الاعتراف :

أدى ابتداع الكنيسة الأرثوذكسية لما يسمى بسر الأعتراف إلى الكثير من الإنحرافات والفضائح الجنسية والأدبية والتى أصبحت رائحتها تزكم الأنوف وتفوح فى أماكن وأزمنة كثيرة وتصاحب قرارات شلح أو إيقاف الكثير من رجال الإكليروس والرهبان فى كل العصور بما فيها العصر الحالى وذلك نتيجة اعترافات السيدات خاصة بخطاياهم الجنسية لرجال الإكليروس ولعل هذا هو من أهم الأسباب التى دفعت ثلاثة متتاليين من بطاركة الكنيسة الأرثوذكسية إلى إصدار قرارات باباوية صارمة بمنع ممارسة الشعب الاعتراف لرجال الإكليروس منعاً باتاً والأكتفاء بالأعتراف لله أثناء مرور القس بالبخور بين صفوف الشعب فى أثناء القداس وهؤلاء البطاركة هم يؤنس الخامس رقم 72 ومرقس الثالث رقم 73 ويؤنس السادس رقم 74 على كرسى الإسكندرية فى القرن الثانى عشر الميلادى[1] .

---

[2] قصة الكنيسة القبطية – ج3 – طبعة 1985 – رقم إيداع 1971/4573 – ص218

[1] القداسات الثلاثة – القس كيرلس كيرلس – طبعة 1979/1 – رقد إيداع 1980/1622 – ص 59 ، 60

كهنوت الإكليروس وسلطان الحل والربط :

تدعى الكنيسة الأرثوذكسية أن رجال الإكليروس بصفتهم كهنة الكنيسة لهم وحـــدهم سلطان الحل والربط فبواسطتهم ينال أفراد الشعب غفران خطاياهم بعد أن يعترفوا بهـــا لهم فيما يسمى بسر الاعتراف ولهم أيضاً سلطان عدم الغفران (الربط) وهذا ما يؤكده البابا شنودة الثالث فى كتاب " الكهنوت " الجزء الأول – الفصل الـــسابع مستـــشهداً بقول الرب يسوع لتلاميذه : " الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكـــون مربوطاً فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً فى الـــسماء " (مـــت **18:18**) . ذلك القول الذى يورده البابا فى صفحة **109** تحت عنوان " فى العهـــد الجديد " قاطعاً إياه من سياقه دون ذكر ما قبله وما بعده من آيات فى مغالطة كـــبرى . فبالرجوع إلى الفقرة كاملة التى وردت بها هذه الآية يتضح جلياً أن الرب يسوع لم يعطى هذا السلطان لتملايذه باعتبارهم كهنة الكنيسة (وبالتالى خلفائهم المزعومين من رجال الإكليروس) بل باعتبارهم ممثلين للكنيسة مجتمعة بجميع أعضائها حول الـــرب يـــسوع الحاضر فى الوسط كرئيس كهنة وملك الكنيسة ويتضح ذلك من قول الرب لتلاميذه فى نفس الفقرة : " إن لم يسمع منهم فقل للكنيسة وإن لم يسمع من الكنيسة فلـــيكن عندك كالوثنى أو العشار " (مت **17:18**) . ثم يكمل الرب يسوع كلامـــه فى الآية **18** لتلاميذه مجتمعين ككنيسة معطياً لهم سلطان الحـــل والـــربط بهـــذه الـــصفة (مؤمنين مجتمعين ككنيسة) ويؤكد ذلك ما قاله أيضاً فى الآيـــات التاليـــة **19** ، **20** وينطبق على كل المؤمنين وليس الرسل أو الإكليروس فقط حيث قال : " وأقول لكـــم أيضاً إن أتفق اثنان منكم على الأرض فى أى شئ يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل أبى الذى فى السموات لأنه حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم " (مت **19:18–20**) .

وقد أكد الرب يسوع على ذلك حينما ظهر لتلاميذه بعد قيامته وهم فى العلية : " ووقف فى الوسط وقال لهم سلام لكم ولما قال هذا آراهم يديه وجنبه ففـــرح التلاميذ إذ رأوا الرب فقال لهم يسوع أيضاً سلام لكـــم . كمـــا ارســـلنى الآب أرسلكم أنا . ولما قال هذا نفخ وقال لهم أقبلوا الروح القدس من غفرتم خطايـــاه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت " (يو **20:19-23**) . فعلى هذا الوضع والمثال تجتمع الكنيسة كلها ملتفة حول الرب يسوع المسيح رئيس الكهنة الحاضـــر فى الوسط منتظرين ومستلهمين من فمه الحكم بالغفران أو عدمه لشخص ما ينظرون فى أمره وبعد ذلك يصدرون هذا الحكم بطريقة جماعية وبسلطان الروح القدس الـــذى ســـبق فأعطاه الرب لهم لما آمنوا به ليسكن فيهم ويرشدهم ويعرفهم مشيئة الله وقراراته . وهذا ما فعلته بالضبط الكنيسة الأولى فى كورنثوس مع الشخص الذى زنا مع امرأة أبيه حيث استخدمت الكنيسة كلها مع بولس الرسول وفى حضور الرب يسوع ســـلطان الـــربط لفترة ثم عادت واستخدمت معه سلطان الحل ولم يفعل ذلك بولس منفرداً ويتضح ذلك من قوله :

– " فإني أنا كأني غائب بالجسد ، ولكن حاضر بالروح ، قد حكمـــت كـــأنى حاضر فى الذى فعل هذا ، هكذا . باسم ربنا يسوع المسيح إذ أنـــتم وروحـــى مجتمعون مع قوة ربنا يسوع المسيح . أن يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد ، لكى تخلص الروح فى يوم الرب يسوع " (**1**كو **5:3-5**) .

– " مثل هذا يكفيه هذا القصاص الذى من الأكثرين . حتى تكونوا بـــالعكس تسامحونه بالحرى وتعزونه ، لئلا يبتلع مثل هذا من الحزن المفرط . لذلك أطلب أن تمكنوا له المحبة ... والذى تسامحونه بشئ فأنا أيضا . لأنى أنا ما سامحت به إن كنت قد سامحت بشئ فمن أجلكم بحضرة المسيح " (**2**كو **2:6-10**) .

الكنيسة الأرثوذكسية ترسل الروح القدس فى قربة :

وهكذا يتضح الفهم والتعليم الخاطئ للكنيسة الأرثوذكسية وعلى رأسها بطريركها الذى يلقبونه بمعلم الأجيال !!! لنفخة الروح القدس مما جعل الكنيسة الأرثوذكسية ترسل الروح القدس (بحسب فهمها) فى قربة ينفخ فيها البطريرك إلى الحبشة لتفتح فى وجه المرشح للأسقفية لينال مسحة الروح وهذا ما يؤكده أكبر عالم أرثوذكسى فى العصر الحديث وهو الأب متى المسكين إذ يقول فى تفسيره لإنجيل يوحنا وتعليقاً على الآية (يو **22:20**) : **[** أخذت الكنيسة الشرقية عامة والقبطية خاصة من إنجيل يوحنا عملية نفخ الروح القدس ... وقد أمتد عمل " النفخ " كأعطاء روح من الله فى بعض الأعمال الطقسية الأخرى عند بعض الكنائس وفى كنيستنا القبطية قديماً ... كذلك كان هذا يجرى فى طقس رسامة " أبونا " الرأس الحبشى على الكنيسة الحبشية وذلك بأن ينفخ البطريرك القبطى أسقف الإسكندرية فى قربة حتى يملأها من نفسه ويرسلها بيد مخصوص لتفتح فى وجه المختار فتتم رسامته بالتتابع الرسولى بتقديس الروح **]**[1] .

---

[1] شرح إنجيل القديس يوحنا – الأب متى المسكين – ج2 – طبعة 1990 – رقم إيداع 1990/8972 – ص 1288

الفصل الرابع

غلطات ومغالطات

البابا شنودة الثالث فى كتابه " الكهنوت "

الفصل الرابع
غلطات ومغالطات البابا شنودة الثالث
فى كتابه " الكهنوت "

فى كتابه " الكهنوت " يقع البابا شنودة الثالث فى الكثير من الغلطات ويلجأ إلى الكثير من المغالطات لكى يثبت " بدعة كهنوت الإكليروس " التى يؤمن وتؤمن بها معه الكنيسة الأرثوذكسية .

وتصل هذه الغلطات والمغالطات إلى حد تحريف آيات الكتاب المقدس سواء بالحذف أو الإضافة أو التبديل لبعض الكلمات أو العبارات أو نزع بعض الآيات من سياقها لكى يستخدمها فى غير محلها وقد سبق وذكرنا بعض الأمثلة على ذلك وسنفضح فى هذا الفصل المزيد من هذه الغلطات والمغالطات بحسب ترتيبها الذى وردت به فى كتابه " الكهنوت " – الجزء الأول (وهو الأهم) – طبعة يناير **1989**م .

1– فى الفصل الأول " إنكار الكهنوت وتأميمه " :

* وتحت عنوان " اعتراضات والرد عليها " – " الاعتراض الأول "

فى صفحة **11** يقول البابا : [فى الواقع أن العبارة التى قالها القديس بطرس الرسول " وأما أنتم فجنس مختار ، وكهنوت ملوكى ، أمة مقدسة " (**1**بط **9:2**) مأخوذة أيضاً من العهد القديم ، من قول الرب لليهود " وأنتم تكونون لى مملكة كهنة وأمة مقدسة " (خر **6:19**) وهى لا تعنى أن الشعب كله يمارس أعمال الكهنوت المعروفة كما ظن ذلك قورح وداثان وأبيرام " فاجتمعوا على موسى وهارون وقالوا لهما : كفاكما أن كل الجماعة بأسرها مقدسة ، وفى وسطها الرب "(عدد **3:16**) فعلى الرغم من أن الجماعة كلها مقدسة ، ومملكة كهنة ، إلا أن الله اختار له كهنة معينين . نفس الوضع فى العهد الجديد] .

وتعليقنا هو : لا يا غبطة البابا . الوضع ليس هو نفسه فى العهد الجديد ، ففى العهد الجديد لم يختار الله له كهنة معينين من الشعب (الإكليروس) وأعطاهم كهنوت خاص بهم وحدهم دون باقى المؤمنين بل الكهنوت الخاص فى العهد الجديد هو كهنوت الرب يسوع المسيح وحده وهو المقابل للكهنوت اللاوى الخاص فى العهد القديم وهذا ما يؤكده الكتاب المقدس فى قوله :

" فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال – إذ الشعب أخذ الناموس عليه – ماذا كانت الحاجة بعد إلى أن يقوم كاهن آخر على رتبة ملكي صادق ؟ ولا يقال على رتبة هارون .... لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا ، قدوس بلا شر ولا دنس ، قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السماوات . الذي ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤساء الكهنة أن يقدم ذبائح أولا عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب ، لأنه فعل هذا مرة واحدة ، إذ قدم نفسه فإن الناموس يقيم أناسا بهم ضعف رؤساء كهنة .وأما كلمة القسم التي بعد الناموس فتقيم ابنا مكملا إلى الأبد " (عب **11:7** ، **26 – 28**) .

فهل كلام الكتاب هنا ينطبق على رؤساء كهنة الكنيسة الأرثوذكسية (الأساقفة والبطريرك) أصحاب الكهنوت الخاص المزعوم ؟ هل هم أناس ليس بهم ضعف وكاملين أم لهم ضعفات ونقائص تماماً مثل كهنة العهد القديم ؟ ليس أمثال هؤلاء هم الذين يليقون أن يكونوا رؤساء كهنة للمؤمنين من شعب الله المفديين بل يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا (أى المسيح) قدوس بلا شر ولا دنس قد أنفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات ... ابناً مكملاً إلى الأبد . أم أن البابا وكنيسته الأرثوذكسية يريدون أن يعيدوننا إلى مستوى كهنوت العهد القديم ضاربين عرض الحائط بالكهنوت الأسمى

والأكمل والأنفع الذى لربنا يسوع المسيح والذى لا نحتاج إلى سواه لأن " الحاجة هـــى إلى واحد " (لوقا **41:10**) .

* وتحت عنوان " الاعتراض الثانى " و " هكذا الذبائح والكهنوت "
وفى صفحة **18** يقول البابا : **[** وقال الرسول إن " الكهنوت قد تغير " (عب **12:7**) ولم يقل قد ألغى ، تغير من الكهنوت اللاوى إلى كهنوت على طقس ملكى صادق **]** .

تعليق وتساؤل :

وإنى أتسائل : هل الكهنوت الذى على طقس (رتبة) ملكى صادق والـــذى يتغير إليه الكهنوت اللاوى ولم يلغ هو كهنوت رجال الإكليروس المزعوم وهم فيهم نفس النقائص والضعفات التى كانت فى الكهنة اللاويين أم هو كهنوت المسيح الذى هو وحده رئيس الكهنة الكامل الذى على رتبة ملكى صادق كما يؤكد ذلك الوحى الإلهى .

" ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه ، بل المدعو من الله ، كمـــا هـــارون أيضا . كذلك المسيح أيضا لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة ، بل الـــذي قال له : أنت ابني أنا اليوم ولدتك . كما يقول أيضا في موضع آخـــر : أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق ... وإذ كمل صار لجميـــع الذين يطيعونه ، سبب خلاص أبدي . مدعوا من الله رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق " (عب **4:5-6** ، **9**) .

فمتى يا غبطة البابا قال الله لك (أو لأى من رجال الإكليروس) : " أنت ابنى أنا اليوم ولدتك ... أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق " وهل أنتم كهنة إلى الأبـــد لا بداءة أيام لكم ولا نهاية حياة أم هو وحده المسيح الذى له كل المجد رئيس كهنتنا الأبدى الأزلى الذى " لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة هذا يبقى كاهناً إلى الأبد " (عب 3:7) .

* وتحت عنوان " ما معنى رئيس الكهنة "

وفى صفحة 22 : يتساءل البابا : [فإن كان المسيح بشهادة الكتاب رئيس كهنة ، فمن يكون الكهنة الذين يرأسهم سوى كهنة العهد الجديد ؟] .

والإجابة ببساطة يا غبطة البابا الكهنة الذين يرأسهم المسيح هم مؤمنو العهـــد الجديـــد الذين يقدمون ذبائحهم الروحية لله ويخبرون بفضائل الذى دعاهم من الظلمة إلى نـــوره العجيب والذين قد ذبح المسيح واشتراهم من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة وجعلـــهم ملوكاً وكهنة لله أبيه وليس فقط رجال الإكليروس (راجع 1بـــط 2:3-5 ، 9 ، رؤ 1:5-6 ، 5:9-10) .

2- فى الفصل الثانى " الكهنوت دعوة وإرسالية "

* تحت عنوان " الكهنوت دعوة واختيار ومسحة "

وفى صفحة 24 يقول البابا : [هذه الدعوة واضحة تماماً فى كـــلا العهـــدين القـــديم والحديث بمبدأ هام أعلنه القديس بولس الرسول فى (عب 4:5) " لا يأخذ أحد هـــذه الكرامة بنفسه ، بل المدعو من الله كما هارون " ومادامت هناك دعوة إذاً العمل لـــيس للكل] .

وهنا أيضاً يقطع البابا الآية السابقة من سياق الكلام ولا يكمل ما بعدها والذى يؤكد فيه الوحى الإلهى أن المقصود بالدعوة هنا هو المسيح رئيس الكهنة وليس البابا والأساقفة (رؤساء الكهنة المزعومين) فتكملة ما جاء فى الآية السابقة من كلام الــوحى هــو : " كذلك المسيح أيضاً لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذى قال له أنت ابنى أنا اليوم ولدتك كما يقول فى موضع آخر أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق " (عب **5:5-6**) .

* وتحت عنوان " الكهنوت دعوة وإرسالية "

وفى صفحة **27** يستخدم البابا آيات الكتاب المقدس فى غير محلها فيستخدم عدة آيات عن إرسالية الرب يسوع لتلاميذه ورسله وهى (مت **1:10**) ، (مت **5:10**) ، (لو **10:1**) ، (يو **21:20**) ، (يو **18:17**) ، (مت **38:9**) ، (يو **16:15**) ليدلل على أن رجال الإكليروس هم أيضاً لهم دعوة وإرسالية خاصة بهم وحدهم من الله ليصيروا كهنة أصحاب كهنوت خاص مع أن الآيات السابق ذكرها والتى اســتخدمها البابا فى غير محلها لم يرسل فيها الرب تلاميذه ورسله ليخدموا ككهنة (أصحاب كهنوت خاص) بل ليكرزوا ويبشروا . هذا العمل الذى يختلف تماماً عن عمل الكهنوت الخاص المزعوم وهى مغالطة صريحة ومفضوحة من غبطة البابا الملقب بمعلم الأجيال !!!

* وتحت عنوان " وضع اليد "

وفى صفحة **30 – 34** يستخدم البابا بعض آيات الكتاب المقدس الخاصة بوضع اليــد للتكريس لخدمة معينة ليدلل على أن رجال الإكليروس يصيرون كهنة بوضع اليد عليهم مع أن تلك الآيات ليس فيها أى إشارة أو أى دليل على أن وضع اليد هنا للتكــريس للكهنوت بل لخدمات أخرى مثل خدمة الشموسية كما فى حالة استفانوس ومجمعــه " (أع **3:6** ، **5** ، **6** ، **8**) . أو للعمل كرسول مبشر مثل بولس وبرنابا (أع **15:9**) ،

(غل 15:1 ، 1) ، (أع2:13 ، 3) أو للعمل كراعى (أسقف أو قس وليس كاهن) مثل تيموثاوس وتيطس

فشتان بين هذه الخدمات وخدمة كهنوت الإكليروس المزعوم فبولس الرسول قال عن نفسه : " المسيح لم يرسلنى لأعمد بل لأبشر " (1كو 17:1) ومعروف أن من أهم أعمال الكهنة المزعومين من رجال الإكليروس فى الكنيسة الأرثوذكسية هو التعميد وليس التبشير كما فى حالة بولس الرسول الذى وضعت عليه اليد وأرسل من المسيح لهذا الغرض وليس لأعمال كهنوت خاص .

3- فى الفصل الثالث " هل الجميع متساوون ؟ أم هناك جماعة مميزة بالكهنوت ؟

* وتحت عنوان " ليس الجميع متساوون :

وفى صفحة 40 إلى 41 : يستخدم البابا الآيات التى تتحدث عن المواهب الخاصة بالخدمة وهى (1كو 28:11 ، 29) ، (أف 11:4 ، 12) ويعلق عليها قائلاً هو أعطى البعض وليس الكل إذن لا مساواة . إذن رجال الكهنوت هم أشخاص مميزون بأعمال مميزة .

وهنا يغالط البابا أيضاً مستخدماً الآيات فى غير محلها ليخرج بالنتيجة التى يريدها والتى تساند بدعة كهنوت الإكليروس المزعوم فهذه الآيات تتحدث عن أنواع الخدام والخدمات المختلفة فى الكنيسة والتى لا تقتصر على رجال الإكليروس ولا علاقة لها بعمل كهنوتى خاص بل تتحدث عن الرسل والأنبياء والمعلمين وأصحاب القوات والمبشرين والرعاة . فخدمة النبوة والتعليم والتبشير وعمل القوات لا تقتصر على رجال الإكليروس ولا علاقة لها بكهنوتهم المزعوم إنما الخدمة التى تخصهم هى خدمة الرعاية (وليس الكهنوت) فالرعاية هى عمل الأسقف أو القس كما يؤكد الوحى الإلهى فى شواهد عديدة منها .

– " احترزوا إذا لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة ، لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه " (أع **28:20**)
– " أطلب إلى الشيوخ الذين بينكم ، أنا الشيخ رفيقهم ، والشاهد لآلام المسيح ، وشريك المجد العتيد أن يعلن . ارعوا رعية الله التي بينكم نظارا ، لا عن اضطرار بل بالاختيار ، ولا لربح قبيح بل بنشاط . ولا كمن يسود على الأنصبة ، بل صائرين أمثلة للرعية . ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون إكليل المجد الذي لا يبلى " (**1**بط **1:5–4**)

* وتحت عنوان " أشخاص اختارهم الرب "

وفى صفحة **41 – 42** : يستخدم البابا الآيات الخاصة باختيار التلاميذ والرسل (لـــو **1:10** ، **10 – 12**) ، (مت **1:10** ، **40**) ليدلل على اختيار الله لرجال الإكليروس ليصيروا كهنة ولا علاقة لهذه الآيات من قريب أو بعيد بهذا العمل المزعوم بل بالعمـــل الرسولى التبشيرى كما سبق وأوضحنا .

* وتحت عنوان " وأعطاهم سلطان التعليم والتعميد "

وفى صفحة **42** : يستشهد البابا بالآيات الخاصة بتكليف التلاميذ والرسل وخدمة التعليم والمعمودية والشهادة وهى (مت **19:28** ، **20**) ، (مر **16:16**) ، (أع **41:10**) ليدلل أيضاً على أن هذه الأعمال تخص رجال الإكليروس بصفتهم كهنـــة وقـــد ســـبق وأوضحنا أن هذه الخدمات لا تخص الرسل والأساقفة أو القسوس وحدهم بل الـــشهود والمبشرين بصفة عامة .

فالذى عمد بولس كما سبق وأوضحنا هو حنانيا التلميذ (المسيحى) البسيط الـــذى لم يكن رسولاً ولا أسقفاً أو قساً (أع **10:9–18**) والذى عمد أهل السامرة هو فيلبس الشماس (وليس الكاهن) المبشر (أع **5:8 – 13**) .

وعن خدمة التعليم مكتوب : " وكان فى أنطاكيا فى الكنيسة هناك أنبياء ومعلمين برنابا وسمعان الذى يدعى نيجر ولوكيوس القيروانى ومناين الذى تربى مع هيرودس رئيس الرب وشاول وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس أفرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادى ثم أطلقوهما " (أع **13:1-3**) . وواضح أنهم لم يكونوا جميعاً رسل ولم يكن أى منهم أسقف أو قس .

والشماس استفانوس أشهر من خدم كشاهد للمسيح (أع **7**) لم يكن رسولاً ولا أسقفاً أو قساً فالتعميد والتعليم والشهادة ليست خدمات كهنوتية خاصة بفئة الإكليروس باعتبارهم أصحاب الكهنوت الخاص المزعوم بالكنيسة .

* وتحت عنوان " وأعطاهم سلطان الحل والربط "وفى صفحة **43** : استشهد البابا بالآيات الخاصة بسلطان الحل والرب الذى أعطاه الرب لتلاميذه ليدلل على أن رجال الإكليروس وحدهم ينفردون بهذا السلطان باعتبارهم كهنة الكنيسة وقد سبق وأوضحنا فى الفصل السابق (الثالث) أن الرب أعطى هذا السلطان لكل الكنيسة مجتمعة ممثلة فى شخص تلاميذه وهو حاضر فى الوسط كرئيس كهنة وملك ديان .

* وتحت عنوان " وسلطان ممارسة الإفخارستيا " :

وفى صفحة **43 – 44** : يستخدم البابا الآيات الخاصة بمائدة الرب (لو **19:22**) ، (1كو **15:10**) ، (1كو **21:10**) ليؤكد على أن هذه الممارسة هى حكر على رجال الإكليروس بصفتهم كهنة الكنيسة الخصوصيين مع أن سفر الأعمال يذكر أن المؤمنين كانوا يمارسون كسر الخبز (مائدة الرب) معاً ببساطة قلب فى البيوت دون ذكر لضرورة وجود رسول أو أسقف فى كل بيت فهو عمل للذكرى وليس عمل كهنوتى لتقديم ذبيحة " وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب مسبحين الله ولهم نعمة لدى جميع الشعب . وكان الرب كل يوم

يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون " (أع 46:2 – 47) . بل أن الفصح الذى كان يشير إلى مائدة الرب (التناول أو الإفخارستيا) والذى مورس فى العهد القديم الذى كان به كهنوت خاص (الكهنوت اللاوى) مورس فى كل البيوت تحت إشراف راعى الأسرة أو رب البيت (وليس الكاهن) دون الحاجة إلى الكهنوت الخاص . هذا الفصح هو الذى أشار إليه الرب يسوع وهو يتحدث عن العشاء الربانى (مع أنه لم يكن هناك خروف على المائدة) فى بداية جلسته مع تلاميذه حول هذا العشاء ليربط بين الأثنين (الفصح ومائدة الرب أو التناول) " ولما كانت الساعة اتكأ والأثنى عشر رسولاً معه وقال شهوتاً أشتهيت أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم " (لو 14:22–15) (راجع كتابنا " عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية – خامساً : عبادة الخبز والخمر فى الكنيسة الأرثوذكسية) .

* وتحت عنوان " ولهم منح الروح القدس " :

وفى صفحة 45 : يذكر البابا بعض الآيات الخاصة بوضع أيدى الرسل لأعطاء الروح القدس (أع 14:8–17) ، (أع 6:19) ، (أع 18:8) .

وعلق عليها قائلاً : [فلو كان الكهنوت للكل لماذا كانت هناك حاجة أن يطلب الروح القدس هؤلاء الناس بالذات] ونسى البابا أن الذى أعطى الروح القدس لشاول (بولس الرسول) بوضع يده هو حنانيا التلميذ البسيط والذى لم يكن رسولاً ولا أسقفاً أو قساً (أع 10:9 ، 17 – 18) كما أن كرنيليوس وأهل بيته أخذوا الروح القدس من الله مباشرة دون الحاجة إلى وضع يد بطرس الرسول عليهم (أع 44:10 – 48) فالرب يسوع كتب عنه أنه هو الذى يعمد بالروح القدس (مت 11:3) وهو يستطيع أن يعطى الروح القدس بواسطة وضع يد الرسل أو الأساقفة أو القسوس أو أى مؤمن بسيط مملوء بالروح القدس مثل حنانيا أو حتى بدون وضع يد أى إنسان كما فى حالة كرنيليوس وأهل بيته .

* وتحت عنوان " ولهم عمل الإرشاد والتدبير " :

وفى صفحة **46** : يذكر البابا بعض الآيات التى تتحدث عن المرشدين والمدبرين (عب **7:13**) ، (**1**تس **12:15 – 13**) ليدلل على أنها أعمال تخص الإكليروس بصفتهم كهنة . وإنى اتساءل هل الإرشاد والتدبير هو عمل كهنوتى خاص أو هو عمل رعوى يقوم به خدام الرب بصفتهم رعاة وليس بصفتهم أصحاب كهنوت خاص .

4– فى الفصل الرابع : " وظائف وألقاب الكهنوت ودرجاته " :

* وتحت عنوان " وكلاء "

وفى صفحة **52 – 55** : يخص البابا وكالة الله برجال الإكليروس على اعتبارهم أصحاب الكهنوت الخاص بالكنيسة ويستشهد فى هذا المجال بما قاله الرسول بولس : " هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ، ووكلاء سرائر الله . ثم يُسأل فى الوكلاء ، لكى يوجد الإنسان أميناً " (**1**كو **1:4** ، **2**) والحقيقة أن الرسول بولس لا يتحدث هنا عن سلطان كهنوتى خاص أعطاه الله له ليمارس به أسرار الكنيسة السبعة المزعومة كما يعتقد ويفعل البابا ورجال الإكليروس فى الكنيسة الأرثوذكسية بل بسرائر الله التى يقول الرسول بولس عنها أن الله أئتمنه عليها كوكيل وهى الأسرار الإلهية التى أعلنها الرب لبولس شخصياً والتى تحدث عنها الرسول بولس فى مواضع عديدة من رسائله وشرحها لمن أرسل إليهم مبشراً وكارزاً فى كل مكان وهى على سبيل المثال : سر خلاص إسرائيل بعد دخول ملء الأمم (رو **25:11**) وسر الإختطاف (**1**كو **51:15 – 55**) وسر التقوى الذى هو ظهور الله فى الجسد (**1**تى **16:3**) وسر الإنجيل (أف **20:6**) ... إلخ من الأسرار التى أعلنها وشرحها الرسول بولس والتى ائتمنه عليها الرب يسوع دون غيره حتى من الرسل والتلاميذ وبالتالى الأساقفة أو القسوس .

وفى صفحة **54** : يستشهد البابا بقول الرسول بولس الوارد فى (**1**كو **16:9**) بعد تحريفه وإضافة عبارة " فقد استؤمنت على وكالة قاطعاً أياها من آية أخرى وحاشراً لها فى

وسط هذه الآية لكى يدلل زوراً وتدليساً على أن الإكليروس لهـم كهنـوت خـاص باعتبارهم وكلاء الله الخصوصيين على الأرض وهو ما سبق وفضحناه فى الفصل السابق (الثالث) .

* وتحت عنوان " سفراء "

وفى صفحة **55** لكى يدلل البابا على الكهنوت الخاص استشهد بكلام الرسول بولس : " **إذن نسعى كسفراء للمسيح ، كأن الله يعظ بنا . نطلب عن المسيح : تصالحوا مع الله** " (**2كو 18:5**) .

ولا أعلم ما علاقة هذه الآية بالكهنوت الخاص المزعوم فهى تشمل كل مبشر يعظ الناس ويدعوهم للصلح مع الله بالإيمان بالمسيح . وعلى نفس المنوال يستخدم البابـا الآيـات الخاصة بخدام الله والتى يصفهم فيها بالملائكة فى صفحة **56 – 57** والرعاة فى صـفحة **58 – 59** والآباء صفحة **59** والمعلمون صفحة **60 – 62** والمرشدون صـفحة **63** وهى صفات لا تخص الإكليروس بصفتهم كهنة خصوصيين بل بصفتهم أساقفة أو قسوس (رعاة) .

5- فى الفصل الخامس " الكهنوت أبوة "

* وتحت عنوان " شهادات من العهد القديم " و " شهادات من العهد الجديد "

وفى صفحة **77 – 91** : يستشهد البابا بآيات من العهدين تتحدث عن أنواع مختلفة من الأبوة الروحية أو المعنوية والتى لا علاقة لها بأبوة كهنوتية مزعومة ويضعها تحت عنوان " الكهنوت أبوة " لكى يوحى للقارئ بأن كهنوت الإكليروس المزعوم هو نوع خاص من الأبوة فيستشهد بالآيات الأتيـة : (رو **11:3-12**) ، (رو **11:4**) ، (رو **12:4**) ، (غل **6:3** ، **7**) وجميعها تتحدث عن أبوة إبراهيم الروحية للمؤمنين وليس عن أبوة كهنوتية وكذلك (**2مل 12:2**) يتحدث عن أبوة إيليا الروحية لإليـشع و (

2مل 14:13) عن أبوة إليشع الروحية ليوآش الملك وكل من إيليا وإليشع لم يكن كاهناً . وكذلك (أم 26:23) ، (تك 2:6) ، (مز 13:103) عن أبوة الله ولا علاقة لها بأبوة كهنوتية مزعومة وكذلك (1صم 24:11) عن أبوة شاول المعنوية لداود ولم يكن شاول كاهناً وكذلك أيوب كأب اعتبارى للفقراء فى (أى 16:29) وأبوة الكارزين للذين آمنوا على ايديهم أو تعلموا منهم مثل أبوة بولس ككارز ومعلم وليس ككاهن فى (1تى 2:1)) ، (2تى 2:1) ، (فل 10) ، (غل 9:4) ، (1كو 14:4 – 17) وأبوة الشيوخ للأحداث كما فى (1تى 1:5) وأبوة يوحنا الرسول ككارز ومعلم وليس ككاهن لأولاده الروحيين فى (1يو 1:2) ، (3يو 4) وكذلك بطرس الرسول فى (1بط 13:5) وليس هناك أى علاقة بين الشواهد السابقة جميعها والتى استخدمها البابا فى هذا الفصل وبين الأبوة المزعومة لكهنوت الإكليروس المزعوم . ولكنها مغالطة واضحة من البابا

6- فى الفصل السادس " الكهنوت وخدمة المذبح " :

* وتحت عنوان " وجود المذبح " :

وفى صفحة 88 – 90 يستشهد البابا بقول كاتب سفر العبرانيين " لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن أن يأكلوا منه " (عب 10:13) . ونبوة إشعياء " فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها فيكون علامة وشهادة لرب الجنود فى أرض مصر ... فيعرف الرب فى مصر ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذراً ... " (إش 19:19) . وكذلك نبوة ملاخى " ... اسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لاسمى بخور كتقدمة طاهرة " (ملا 1:10-11) . لكى يثبت ضرورة

وجود مذبح مادى حرفى (مثل مذبح الكنيسة الأرثوذكسية الحجرى) وبالتالى كهنوت حرفى خاص بالإكليروس وقد قمنا بالرد على هذا الإدعاء فى الفصل السابق (الثالث) وتحت عنوان " كهنوت روحى وذبائح روحية ومذبح روحى " وأثبتنا أن هذه الشواهد تشير إلى ذبائح روحية مثل التسبيح وبخور روحى هو صلوات القديسين (المؤمنين) وأكل روحى هو كلمة الله وجميعها تقدم على مذبح روحى لكهنوت روحى هو كهنوت عام لكل المؤمنين وليس خاص بالإكليروس .

ونلاحظ هنا أن الآية الأولى (عب 10:13) يقتطعها البابا من سياقها ولا يكمل ما بعدها والذى يوضح بكل جلاء أن الحديث هنا عن ذبائح روحية وليست حرفية حيث يكمل الوحى قائلاً : " فلنقدم به فى كل حين لله ذبيحة التسبيح أى ثمر شفاة معترفة باسمه ولكن لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لأنه بذبائح مثل هذه يسر الله " (عب 15:13 – 16) .

7– فى الفصل السابع " الكهنوت وسلطان الحل والربط " :

* وتحت عنوان " فى العهد الجديد "

وفى صفحة 109 – 112 : يستشهد البابا بالآيات التى أعطى فيها الرب يسوع لتلاميذه سلطان الحل والربط مثل (مت 19:16) ، (مت 18:18) ، (يو 22:20–23) ونلاحظ أن البابا يقطع الآية الواردة فى (مت 18:18) من سياقها لكى يثبت أن هذا السلطان أعطى للرسل بصفتهم الرسولية الكهنوتية (حسب اعتقاده) وبالتالى لخلفاؤهم رجال الإكليروس (حسب اعتقاده أيضاً) وقد أثبتنا فى الفصل الثالث السابق وتحت عنوان " كهنوت الإكليروس وسلطان الحل والربط " أن بقية سياق الكلام (ما قبله وما بعده) تؤكد أن الرب أعطى هذه السلطان للكنيسة مجتمعة حول رئيس الكهنة الأوحد للعهد الجديد الرب يسوع المسيح .

8- فى الفصل الثامن " هل يغار الله من أولاده " :

*** وتحت عنوان " غيرة خاطئة " و " ألقاب المسيح لتلاميذه "**

وفى صفحة 124 – 132 : يستشهد البابا بالثلث الأوسط من الآية الـــواردة فى (إش 8:42) والتى نصها الكامل هو " أنا الرب هذا اسمى ومجـــدى لا أعطيـــه لآخـــر ولا تسبيحى للمنحوتات " فيحذف البابا عبارة " أنا الرب هذا اسمى " وكذلك عبارة " ولا تسبيحى للمنحوتات" والتى تحرض على عدم اعطاء مجد الرب باعتباره الـــرب ولـــيس باعتباره راعى أو معلم أو ابن الله أو النور أو أسقف أو مدبر أو كاهن كما يذكر غبطته تلك الصفات التى يسمح الرب بأعطائها لخدامه دون غيرها من الصفات الـــتى تخـــصه كرب وسيد أوحد بالكنيسة مثل لقب رئيس الكهنة أو راعى الرعاة الذى تعطيه الكنيسة الأرثوذكسية اغتصاباً لبطاركتها كما سبق وأوضحنا فى الفصل السابق (راجـــع أيـــضاً كتابنا " عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية – رابعاً عبادة الإكليروس فى الكنيـــسة الأرثوذكسية) .

9- فى الفصل التاسع " الكهنوت خدمة "

*** وتحت عنوان " الكهنوت خدمة " و " الكهنوت خدمة لله "**

وفى صفحة 142 – 143 : يستشهد البابا ببعض الآيات من العهـــد الجديـــد والـــتى تتحدث عن الخدمة بصفة عامة وليس خدمة الكهنوت تحديداً مثل (2تى 11:4) ، (أع 17:1) ، (أع 25:1) ، (2كو 6:3) وجميعها تتكلم عن خدمـــة الرســـل التبشيرية وليست الكهنوتية ثم يقرن البابا هذه الآيات بآيات أخرى من العهـــد القـــديم تتحدث عن كون الكهنوت فى العهد القديم خدمة لكى يوحى للقارئ بأن هناك كهنوت مماثل فى العهد الجديد ويعتبر خدمة خاصة أيضاً لكهنوت خاص حيث يذكر الآيات (إش

61:6) (يؤ 9:1) مقترنة بالآيات السابقة وآيات آخرى من العهد الجديد تتحدث أيضاً عن خدمة الكرازة وليس الكهنوت مثل " (2كو 4:6) ، (2كو 23:11) .

10- فى الفصل العاشر والأخير " اسئلة فى الكهنوت " :

* وتحت عنوان " بركة الكهنوت "

وفى صفحة 151 – 152 : يستخدم البابا نفس المغالطة التى استخدمها فى الفصل السابق (التاسع) حيث يستشهد بآيات العهد القديم المرتبطة ببركة الكهنوت اللاوى مثل (مز 6:99) ، (حز 43:39) ، (عد 22:6 ، 27) ويقرنها بالآيات التى تتحدث عن بركة ملكى صادق لإبراهيم " (تك 18:14 ، 19) ، (عب 1:7 ، 7) متجاهلاً أن بركة ملكى صادق تشير إلى بركة كهنوت المسيح شخصياً الذى جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة أى للعهد الجديد على رتبة ملكى صادق ولا علاقة لها ببركة مزعومة لكهنوت مزعوم خاص بالإكليروس .

وعلى هذا المنوال يمضى البابا فى جميع فصول كتابه الكهنوت وكما فى كتبه الأخرى وعظاته أيضاً مستخدماً آيات الكتاب بعد تحريفها أو قطعها من سياقها واستخدامها فى غير موضعها ليثبت عقيدته وعقيدة كنيسته الأرثوذكسية بالتدليس والتزوير فى كلام الله ويعوزنا الوقت لو تناولناها واحدة واحدة ولكننا نكتفى بما أوردناه من أمثلة ليست قليلة .

ويعود السؤال يطرح نفسه مرة أخرى بأكثر إلحاح :

هل بعد كل هذه الغلطات والمغالطات فى كتابه الكهنوت وغيره من الكتب مثل : كتاب " الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى " وكتاب " اللاهوت المقارن " والتى ستتناولها إن شاء الرب بالتفنيد والرد فى الحقات القادمة من سلسلتنا " من ظلام الأرثوذكسية إلى نـــور المسيح " هل بعد كل هذا يصح أن نلقب البابا شنودة الثالث " معلم الأجيـــال " أم " مضلل الأجيال " ؟ !!!!!

وأكون شاكراً لو تفضلت عزيزى القارئ بالإجابة على هذا السؤال وإرسال إجابتـــك الكريمة لنا على عنواننا الإلكترونى

henien_abdelmaseeh@hotmail.com

والرب معك ،،،

خاتمة السلسلة

" خارجاً الكلاب "

(رؤ 15:22)

يتحدث الوحى الإلهى فى سفر الرؤيا عن الفئات التى سيكون نصيبها الأبــدى خــارج المدينة السماوية فيقول : " خارجاً الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثــان وكل من يحب ويصنع كذباً " (رؤ 15:22)

فمن هم الكلاب :

*** من هم الكلاب الذين سيكون نصيبهم فى العذاب الأبدى خارج المدينة السماوية . من البديهى أنهم ليسوا كلاباً بالمعنى الحرفى لأنه فى الأبدية لا يوجد حيوانات فهى ليس لها حياة أخرى بعد الموت لأن ليس لها أرواحاً خالدة كالبشر ، وواضــح أن المقــصود بالكلاب هنا فئة من الناس غير الفئات الأخرى المذكورة أى غير الــسحرة والزنــاة والقتلة وعبدة الأوثان والكذابين . فمن هم الكلاب إذاً ؟ .**

*** يجيبنا الوحى الإلهى على هذا السؤال فى مواضع عديدة من الكتاب منها :**

1. " كان أيضاً فى الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبــة الــذين يدسون بدع هلاك . وإذ هم ينكرون الرب الذى اشتراهم يجلبون على أنفــسهم هلاكاً سريعاً وسيتبع كثيرون هلكاهم ... لأنه كان خيراً لهم (أى للمعلمين الكذبة) لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعدما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم . قد أصابهم ما فى المثل السابق كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة " (2بط 1:2،2 ، 21 ، 22)

* وهنا يتحدث الوحى الإلهى على لسان بطرس الرسول عن المعلمين الكذبة بالكنيسة ويشبههم بالكلب الذى عاد إلى قيئه لأنهم عادوا إلى التعاليم الخاطئة بعدما عرفوا الحق .

2. " مراقبوه عمى كلهم . لا يعرفون . كلهم كلاب بكم لا تقدر أن تنبح . حالمون مضطجعون محبو النوم ، والكلاب شرهة لا تعرف الشبع . وهم رعاة لا يعرفون الفهم . ألتفتوا جميعاً إلى طرقهم كل واحد إلى الربح عن أقصى هلموا آخذ خمراً ولنشتف مسكراً ويكون الغد كهذا اليوم عظيماً بل أزيد جداً " (إشع **56:10-12**) .

* هنا يتحدث الوحى الإلهى على لسان إشعياء النبى عن الرعاة غير الصالحين ويشبههم بكلاب حراسة غير صالحة عمياء ، لا تقدر أن تنبح ، محبة للنوم ، شرهة لا تعرف الشبع

* فعمل الراعى الأساسى هو أن يكون مراقباً أو حارساً أو ناظراً للشعب وهو بذاته معنى كلمة " أبيسكوبوس " اليونانية التى وردت فى العهد الجديد وتترجم إلى كلمة " أسقف " وهو الراعى ومعناها " ناظر " أو مراقب لأحوال الشعب وأحتياجاته .

* وعن هؤلاء الرعاة غير الصالحين (الكلاب) يتحدث إشعياء هنا ويقول : " مراقبوه (أى مراقبوا شعب الله) عمى كلهم " وهو نفس الوصف الذى قاله الرب يسوع عن راعى (ملاك) كنيسة اللاودكيين فى سفر الرؤيا إذ قال له : " أنا عارف أعمالك . أنك لست بارداً ولا حاراً . ليتك كنت بارداً أو حاراً . هكذا لأنك فاتر أنا مزمع أن أتقيأك من فمى لأنك تقول إنى أنا غنى وقد استغنيت ولا حاجة لى إلى شئ ولست تعلم أنك أنت الشقى والبئس وفقير وأعمى وعريان " (رؤ **3:15-17**) .

* وقد حذر الرب يسوع من أمثال هؤلاء الرعاة غير الصالحين قائلاً : " أتركوهم هم قادة عميان . وأعمى يقود أعمى كلاهما يسقط فى حفرة " .

* ويضيف إشعياء إلى هؤلاء الرعاة (الكلاب) صفة أخرى إلى جانب العمى الروحـــى وهى أهم " بكم لا يقدرون أن ينبحوا " أى أهم لا يصرخون فى الشعب بالحق كمـــا كان يفعل يوحنا المعمدان ولا ينبهون الشعب إلى الغضب الأتى عليهم بسبب خطاياهم وأخطائهم حتى لا يخسروا التفاف الشعب حولهم وبالتالى يخسروا معه العطايا والعشور والاشتراكات . إلخ فيشفون كسر الشعب على عثم ويقولون له سلام سلام ولا سلام (أر **14:6**) .

* وصفة ثالثة يصف بها إشعياء هؤلاء الرعاة (الكلاب) وهى أهم " حالمون مضطجعون محبو النوم " بدلاً من أن يسهروا على رعيتهم طالبين راحة وملذات أنفسهم حتى لـــو كانت الرعية فى خطر وتحتاج إلى سهر الراعى عليها .

* كما يصفهم إشعياء أيضاً بصفة رابعة وهى أهم " كلاب شرهة لا تعرف الشبع إلتفتوا جميعاً كل واحد إلى الربح عن أقصى " أى أهم يأخذون من أموال الكنيسة والشعب أكثر من نصيبهم أو استحقاقاهم ويحرصون فى سبيل ذلك على غياب أو تغييب رقيب حقيقى على أموال الكنيسة (مجلس شيوخ محايد ليس من أتباعهم) كما كان يفعـــل حفنى وفينحاس ابنى عالى الكاهن الذان كانا يأخذان من الذبائح أكثر ممـــا قـــرر الله للكهنة فى شريعته وكانا يضاجعان نساء شعب الله فى باب خيمة الإجتماع . مما أثـــار غضب الله عليهما فأماهما فى يوم واحد وسقط والدهما عالى الكاهن عن الكرسى إلى الوراء فأنكسرت رقبته ومات هو أيضاً لأنه لم يردع ولديه الذين كانا يخدمان فى بيت الله تحت مسئوليته . وهو نفس الخطأ الذى وبخ الرب يسوع عليه راعى (مـــلاك) كنيسة برغامس فى سفر الرؤيا لأنه كان يترك البعض يخـــدمون فى الكنيـــسة تحـــت مسئوليته ويعلمون تعاليم خاطئة دون أن يوقفهم أو يردعهم فقال له : " عندى عليك قليل أن عندك قوم متمسكين بتعاليم بلعام ... هكذا عندك قوم متمـــسكين بتعـــاليم

النيقولاويين الذى أبغضه . فتب وإلا فإنى آتيك سريعاً وأحاربهم بسيف فمـــى " (رؤ **16-14:2**) .

* إذاً فالكلاب الذى يتحدث عنهم الوحى المقدس فى الرؤيا ويقول عنهم أنهم ســـيكون خارج المدينة السماوية مع السحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان والكـــذابين هـــم المعلمون الكذبة المبتدعون والرعاة الطالحين وهم موجودون فى الكنيسة فى كل عصر ابتداءاً من عصر الرسل . لذلك فى عظة بولس الرسول لرعـــاة كنيـــسة أفـــسس (أساقفتها أو قسوسها) قال لهم :

" أحترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القـــدس فيهـــا أساقفة لترعوا كنيسة الله التى أقتناها بدمه . لأنى أعلم أنـــه بعـــد ذهـــابى سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم . لذلك اســـهروا " (أع **28:20- 31**) .

خلاصة السلسلة

* فلنتحذر إذاً من مثل هؤلاء المعلمين الكذبة المبتدعون والرعاة الطالحين (الكلاب) ولا ننقاد إليهم أنقياداً أعمى اعتقداً منا أنهم جميعاً مقامون من الله لكى لا تكون العاقبة مؤسفة كعاقبتهم خارج المدينة السماوية ، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان .

* ولنكن مثل أهل بيرية الذين قال عنهم الكتاب أنهم كانوا أشرف من أهل تسالونيكى لأنهم كانوا كل يوم بكل نشاط يفحصون الكتب المقدسة ليراجعوا عليها التعاليم التى يسمعونها (أع **17:10-11**) .

المـــــــــراجـــــــع

1. الكتاب المقدس بعهديه .
2. الكهنوت – البابا شنودة الثالث .
3. اللاهوت المقارن – البابا شنودة الثالث .
4. الخلاص فى المفهوم الأرثوذكسى – البابا شنودة الثالث .
5. فى الكهنوت – القديس يوحنا فم الذهب – تعريب الأسقف استفانوس حداد .
6. أسرار الكنيسة السبعة – ارشيدياكون حبيب جرجس .
7. بستان الروح – الأنبا يوأنس أسقف الغربية .
8. كنيسة بلاغضن – الأنبا ايساك .
9. قصة الكنيسة القبطية – إيريس حبيب المصرى .
10. الإفخارستيا والقداس – الأب متى المسكين .
11. شرح إنجيل يوحنا – الأب متى المسكين .
12. الإرهاب الكنسى – القس إبراهيم عبد السيد .
13. التدبير الإلهى فى تأسيس الكنيسة وترتيب نظام الكهنوت – راهب من برية شيهيت
14. السلطان الروحى فى الكنيسة – راهب من برية شيهيت .
15. الديداخى أى تعليم الرسل – أثناسيوس (راهب من الكنيسة القبطية) .
16– القداسات الثلاثة – جمعية أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المركزية .
17– القداسات الثلاثة – القس كيرلس كيرلس .
18– خدمة الشماس – الشماس فرج عبد المسيح .
19– الكنيسة المنطلقة نحو الهدف – ريك وارين – ترجمة د. رضا الجمل .
20– عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية – د. حنين عبد المسيح .

كتب للمؤلف

* كتب متفرقة :

1. ألوهية المسيح – فى رحاب أبى إسلام .

2. عبادة الأصنام فى الكنيسة الأرثوذكسية .

* سلسلة كتب " من ظلام الأرثوذكسية إلى نور المسيح " :

1. بدعة الرهبنة .

2. بدعة كهنوت الإكليروس .

* على الرغم من أن كلمة " أرثوذكسية " تعنى الطريق المستقيم إلا أن المطلع على تاريخ وعقائد وطقوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية يجد أن هذه الكنيسة هى من أكثر الكنائس التى حادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح والمسيحية المدونة فى الكتاب المقدس الذى هو الدستور والمرجع الأخير لكافة المسيحيين بمختلف طوائفهم .
* فقد ابتدعت الكنيسة الأرثوذكسية لنفسها بدعاً كثيرة واستحدثت تعاليم غريبة لم تكن موجودة فى العصور الأولى المسيحية وتراكمت هذه البدع والتعاليم الغريبة فى الكنيسة الأرثوذكسية واحتمت تحت جناح التراث المقدس بعد أن دخلت من باب تقليد الآباء وأبت أن تخرج من باب الإصلاح والمراجعة على كلمة الله لأن هذا الباب قد أُغلق بإحكام بواسطة رجال الإكليروس الذي يف الحرمان فى وجه كل مصلح أو منذر .